

جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب واللغات
قسم الأدب واللغة العربية



مذكرة ماستر

لغة وأدب عربي
دراسات أدبية
أدب حديث ومعاصر

رقم: ح 101-09-2018

إعداد الطالب:

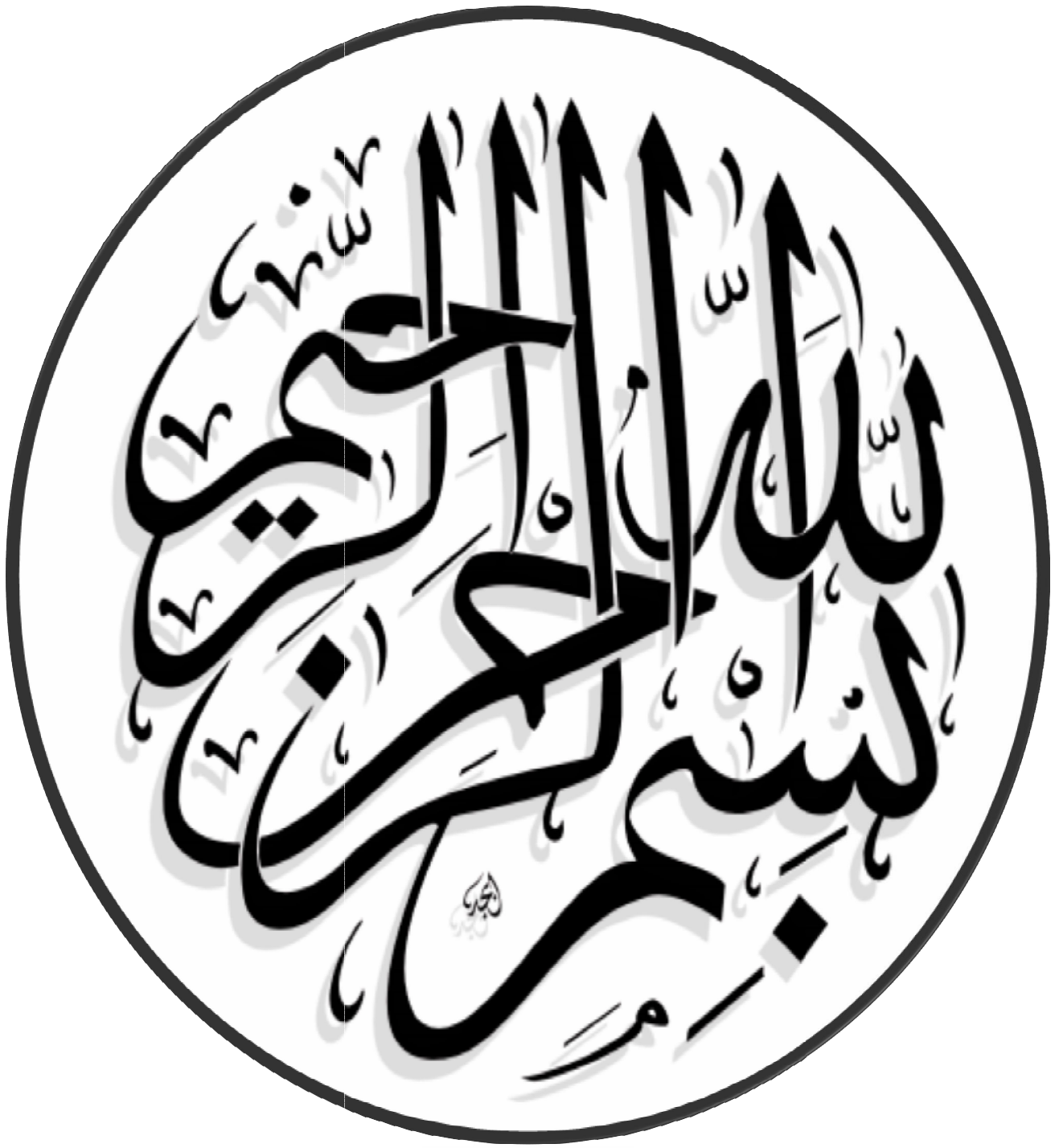
إيمان سعادي

يوم: 26/06/2018

القيم التربوية في المجموعة القصصية "مدينة النحاس" لكامل الكيلاني - دراسة فنية-

لجنة المناقشة:

رئيس	أ. مس أ	محمد خيضر - بسكرة	صفية طبني
مشرفا ومقررا	أ. د.	محمد خيضر - بسكرة	جمال مباركي
مناقشا	أ. مس أ	محمد خيضر - بسكرة	نعيمة فرطاس



أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

﴿تَبْرَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ الَّذِي

خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۗ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ

﴿٢﴾ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا ۗ مَا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ

مِن تَفَوُّتٍ ط ۗ فَأَرْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ﴿٣﴾ ثُمَّ أَرْجِعِ

الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ﴿٤﴾

صدق الله العظيم

سورة الملك الآيات "4.1"

الشكر والتقدير :

الشكر والتقدير :

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، محمد الصادق

الأمين ، عليه أفضل الصلوات وأتم التسليم .

بعد أن من الله علي بإتمام مذكرتي وخرجت بالشكل الذي عليه ، لا يسعني إلا أن أتقدم

بالشكر الجزيل والعرفان الجميل لكل من أسهم في إخراج هذه الرسالة لتبدو بالصورة

المتوخاة ، وعلى رأس هؤلاء بمثابة المرشد والموجه الذي لن أنسى فضله علي الدكتور

الفاضل **جمال مبارك**، الذي أشرف على هذه الرسالة وتابعها منذ أن كانت فكرت حتى

أصبحت بحثا، وتابع العمل بها خطوة بخطوة حتى خرجت إلى حيز الوجود، جزاه الله

عني خير جزاء .

كما يسعني أن أتقدم بعمق الشكر وأصدقه إلى أساتذتي أعضاء لجنة المناقشة **الدكتور**

صفية طبني والدكتور نعيمة فرطاس، على تفضلهم بمناقشة رسالتي وعلى ما أبدوه من

ملاحظات كان لها أطيّب الأثر في إثر الدراسة وتقويمها .كما أتقدم بالشكر والعرفان

لأساتذتي في قسم الآداب واللغة العربية ، وأعترف بالجميل والعرفان ، وأتقدم بجزيل

الشكر والتقدير إلى العائلة الكريمة من : الأم والأب والأخوات والخالات والأخوال .لما

قدموه لي من دعم وتشجيع طيلة فترة الدراسة ، جزأهم الله خير جزاء .

مفتاح

مقدمة :

يشكل الأدب مكانة هامة في حياتنا لما له من أثر عميق في النفس بفنونه المتنوعة وأساليبه الرائعة ، وأدب الأطفال عندنا جزء حيوي من أدبنا العربي ، إلا أنه يهتم بشريحة معينة من المجتمع أولهم الأطفال ، إذ يأتي هذا النوع من الأدب بأسلوب بسيط و مشوق ويناجي ذائقة الطفولة التي تستهويهم ، ويسهم بإعدادهم للحياة ومواجهتها .

يوافق الجميع أن أدب الأطفال يشكل دعامة رئيسية في مواجهة التغيرات التي تعترهم في مسيرة نموهم، وفي تكوين شخصياتهم عن طريق إسهامه في نموهم العقلي والنفسي، والاجتماعي ، والعاطفي واللغوي .

وهذا ما لمسناه عند الأديب العربي الذي يعتبر من أهم رواد أدب الطفل؛ ذلك لأنه اهتم بالقصص التي توجه للطفل ، كان وافرا للإنتاج الأدبي ؛ لديه العديد من المجموعات القصصية الموجهة للطفل ، ومن بينها ما نحن بصدد دراسته ، " قصة مدينة النحاس " فالقيم التي تحملها هي مجموعة من المعتقدات والأفكار التي تحافظ على كرامة الإنسان وتهذيب سلوكه مما يقضي على الكثير من المشكلات التي تعاني منها البشرية اليوم ، كما نلفت النظر إلى الدور التي تلعبه القيم الإسلامية -بحكم العقيدة والدين- في الارتقاء بإنسان والطفل على وجه الخصوص ، كأحد أهم مكونات الحضارة الإنسانية .

لهذا جاء موضوعي موسوماً " بالقيم التربوية في المجموعة القصصية مدينة النحاس

لكامل الكيلاني " .

وقد شغلنتي مجموعة من الأسئلة قبل البدء في دراسة الموضوع :



مقدمة :

* ما المقصود بالقيم التربوية ؟ وما علاقة القيم بالتربية ؟ .

* ما أنواع القيم التربوية الماثرة في مدينة النحاس ؟ .

* ولماذا التركيز على قيم معينة دون غيرها ؟ .

ومن الدوافع والأسباب التي جعلتنا نختار هذا الموضوع ما يحمله من أهمية في

تربية الناشئ الذي سيصبح رجل المستقبل .وهو من المواضيع التي يجب أن تكون متوفرة

في المادة الأدبية الموجهة للطفل ، لأن فيها المعارف والمبادئ والقيم التي تلقن للناشئ

في المراحل المبكرة من تعليمه ، والتي ترسخ في ذهنه هذه القيم وتصبح عادات

وأخلاقا راسخة تسمو به عاليا ليصبح فردا ذو مكانة مرموقة .

وفي رحلتي البحثية هذه استعنت بالمنهج الوصفي ؛ في وصف القيم الماثرة في

المدونة المدروسة مع تحليلها وإبراز أهميتها في تربية الطفل .

وقد هيكلنا موضوعنا هذا في خطة حاولنا الإجابة فيها عن الأسئلة المطروحة ،فكان

في الجزء التمهيدي الذي اعتبرناه **مدخل نظري** عرفنا فيه كل من القيم والتربية .وأتبناه

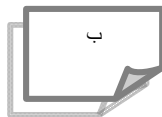
بفصلين تطبيين؛ **كان الفصل الأول** :يمثل مواطن تجليات القيم التربوية في المجموعة

القصصية. **وجاء الفصل الثاني** : ليبين لنا المواطن الفنية في القصة ؛ الذي تناولنا فيه

دراسة اللغة ، والأساليب الإنشائية ، والمحسنات البديعية ، وختمنها بالصور البيانية .

وقد اعتمدنا في هذا كله على مجموعة من المصادر والمراجع نذكر منها :أسس

ومهارات بناء القيم التربوية لإبراهيم الدين ، ومعجم مصطلحات علم الاجتماع لأنسام



مقدمة :

محمد الأسعد ، و المدخل إلى علم الأسلوبية والبلاغة العربية لسحر سليمان عيسى،

وعلم الدلالة لأحمد عمر مختار . غيرها من الكتب.

وكل الدراسات لم يكن موضوعنا خاليا من الصعوبات نذكر منها : قلة الدراسات

التطبيقية في مجال أدب الطفل وخاصة في دراسة القيم التربوية، والجانب القصصي على

وجه الخصوص.

وما يسعني في الأخير إلا أن أتوجه بوافر الشكر والتقدير والثناء الكبير لأستاذي

المشرف جمال مباركي الذي سدد خطاي ، وتابعني طوال مشواري في بحثي هذا ، كما

لا أنسى أن أتوجه بجزيل الشكر والتقدير للجنة الموقرة التي قبلت هذا الموضوع وأعطته

إشارة المناقشة، وما هذا إلا بتثمين من قبلها لهذا البحث .

وختامنا أرجو من الله العلي القدير ، أنني قد وفقت فيما كنت أصبو إليه ، وهو إبراز

القيم التربوية في هذه المجموعة القصصية ، وتبين مدى أهميتها في تنشئة أطفالنا رجال

المستقبل .فإن وفقت فذلك ما ابتغي ، وإذا عثر في العمل النقص فإنني آمل إتمامه من

خلال ملاحظات لجنة المناقشة الموقرة .



المدخل :

ففي مفهوم القيم التربوية

أولاً: مفهوم القيم :

الغة

2 اصطلاحا

ثانياً: مفهوم التربية :

الغة

2 اصطلاحا

أولاً : تعريف القيم :

يُعد موضوع القيم من الموضوعات المهمة التي شغلت اهتمام كثير من الباحثين منذ فترات زمنية طويلة بعيدة، وما زال حتى الوقت الحاضر. حيث اهتم به النقاد والفلاسفة وعُلماء الاجتماع وغيرهم. وبما أن مفهوم القيمة شغل حيزاً كبيراً في ميادين وتخصصات مختلفة، فقد اتسم بمفاهيم متقاربة المعنى فقد ورد ذكر في المعاجم العربية والغربية والقرآن الكريم والحديث الشريف، لما يحمله هذا المصطلح من دلالة ذات معنى وعمق سامٍ وراقي . لذا سنعالج معانيه اللغوية والاصطلاحية انطلاقاً من القرآن الكريم و المعاجم العربية والغربية .

1 القيمة لغة :

القيمة " واحدة القيم ، ويُقصد بها: ثمن الشيء بالتقويم. تقول: تُقاوموه فيما بينهم و يُقال: كم قامت ناقتك، أي كم بلغت، وقد قامت أمتك أي بلغت.

قال: ألا أنّ القيم مصدراً بمعنى الاستقامة والله تعالى القيوم والقيّام.

وقال الزجاجي: القيوم، والقيّام في صفة الله تعالى وأسماءه الحُسنَى القائم بالتدبير أمر

خَلَقَهُ" ¹

¹ ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت ، مادة (ق و م) ص 500 ص 504 .

❖ وذكرت القيمة في عدّة مواطن من القرآن الكريم نجد:

في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ

ذَلِكَ قَوَامًا﴾¹. هنا جاء لفظ قَوَامًا بمعنى المعتدل الوسط.

"القيمة : هي المعتقد والاتجاه والاهتمام والطموح الذي يملأ على الفرد قلبه وعقله،

وتمثل المحرك الأساس لما صدر عنه من أفكار وأقوال وأعمال . وهي المنظم لطريقة

حياته ومن ثم آخرته ويتحدد مصير الفرد في الآخرة على مقدار ما يعتقده ويعمل به، من

هذه القيم ،وجاء في الحديث النبوي: "أَقْرَبُكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقًا"².

ومنه : ما دل عليه هذا القول أن القيمة تكمن في الخلق النبيل والجيد والعمل الصالح

لينال به حسن الآخرة وثوابها

وورد أيضا في المعاجم الأجنبية أيضا بمعنى تتقاطع والمعنى العربي.

❖ (La valeur : Idéologie ou règle morale d'une personne ou d'un

groupe)³

¹ القرآن الكريم : الفرقان، الآية 67

²ابراهيم الدين ،أسس ومهارات بناء القيم التربوية ، وتطبيقها في العملية التربوية ، دار الخلدونية ، ص 34

³ La ROEBT quotidien, paris,1996 ,p2005

و هكذا يبدو أن مفهوم القيمة في معناه الغربي قريب المعنى من المفهوم العربي و يتجلى هذا من خلال معناه الذي يحمله

2 القيمة اصطلاحًا :

ظهر مفهوم القيمة في الدراسات القديمة والحديثة، فعُرفت هذه الأخيرة باتجاهها المثالي العقلي في تقصي أمور الوجود، والتذليل على صورته المبينة على المنطق العقلي مثله أفلاطون، الفرابي، ابن رشد، وغيرهم ..

يعرف دولا نشير 1976 D'élands Chère القيمة بأنها :

" تنظيم لمعتقدات وأفكار مرتبطة بأحكام مرجعية تجريدية ، أو مبادئ ناتجة عن معايير ونماذج سلوكية غائية فهي تعبر عن أحكام أخلاقية إلزامية أ تفصيلية من أجل معايير ونماذج سلوكية ، إن كل ما يمكننا أن نعطيه أفضلية معينة لحياتنا يسمى قيمة"¹ ويعرفها سيد طهطاوي 1996 : "بأنها مجموعة من المبادئ والقواعد والمثل التي يؤمن بها الإنسان، ويتفقون فيما بينهم ويتخذون منها ميزانًا يزنون بها أعمالهم ويحكمون بها

1 آيت حمود حكيمة، أهمية المدارس في تنمية القيم السلوكية لدى التلميذ ودورها في تحقيق توافقهم الاجتماعي ، دراسة ميدانية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ضمن فعاليات الملتقى الدولي حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري، في معهد علم النفس وعلوم التربية ، جامعة الجزائر ، ص20

على تصرفاتهم المادية والمعنوية، وكل منها يحكم على عمل من الأعمال بأنه خير أو شر، جميل أو قبيح. بناء على القيم ومعايير الموجودة في ذهنه¹ ويعرفها ضياء زاهر: "بأنها مجموعة من الأحكام المعيارية المتصلة بمضامين واقعية يتشربها الفرد من خلال انفعاله وتفاعله مع الموقف والخبرات ، ويشترط أن تنال هذه الأحكام قبولاً من جماعة معينة حتى تتجسد في سياقات الفرد السلوكية أو اللفظية أو اتجاهه أو اهتمامه".²

ومنه نستخلص على وجه العموم بأن القيم تعتبر الإطار المرجعي الذي يشمل الاتجاهات والمعتقدات والقناعات في البنية المعرفية للفرد التي توجه سلوكه وجهة معينة والتي يحكم من خلالها على هذا السلوك بأنه خير أو شر، جميل أو قبيح، أو خاطئ، كما تمثل القيم أهدافا معينة في الحياة يسعى الفرد إلى تحقيقها.

¹ الطاهر بوغازي، القيم التربوية ، مقارنة نسقيه ، منشورات الحبر بني مسوس الجزائر ، ط1 ص 20 .
آيت حمود حكيمة ، أهمية المدرسة في تنمية القيم السلوكية لدى التلاميذ ودورها في تحقيق توافقهم الاجتماعي،

² ص 20

ثانياً: تعريف التربية:

التربية نشاطاً اجتماعياً شاملاً مهمتها إعداد الإنسان الصالح المتناسق جسماً وخلقياً وروحياً، واجتماعياً. تكتسب التربية معانيها من خلال الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها لكونها وسيلة المجتمع لتأمين استمراره وتطوره..، والتربية هي اللبنة التي تنطلق منها القيمة سواء كانت تربية مقصودة أم غير مقصودة في الاتجاهين.

إذا تعمل على بناء قيم تربوية ذات ركائز صلبة ..، ويؤكد التربويون على دور التربية في بناء الحضارة الإنسانية التي تستلزم إعادة بناء الإنسان بناءً، تمثل القيم الخلقية صلب التربية التي يجب أن تعمل على بعث القيم في النظام التربوي بمراحله وأشكاله المختلفة داخل المدرسة ، وخارجها وعدها جزءاً لا يتجزأ من الأهداف والمناهج وطرائق التدريس .

1 التربية لغة:

ورد في لسان العرب : "وَرَبَّ وَلَدَهُ وَالصَّبِي يُرَبُّهُ رَبًّا ، وَرَبِيهِ تَرْبِيًّا وَتَرْبِيهِ ، عَنِ اللَّحْيَانِي بِمَعْنَى رَبِّاهُ ، وَفِي الْحَدِيثِ " لَكَ نِعْمَةٌ تَرْبُهَا أَي تَحْفَظُهَا ، وَتُرَاعِيهَا وَتُرَبِّيُهَا كَمَا يُرَبِّي الرَّجُلُ وَلَدَهُ " ..¹ .

¹ أبو الفضل جمال الدين منظور ، لسان العرب ، مادة (ر ب ب) ص 401.

ورد أيضا في تاج العروس: "وَرَبَّ ، الناس يَرُبُّهم : "جمع " ، وَرَبَّ السَّحَابِ المَطَرِ يَرُبُّه أَي يَجْمَعُهُ ، وَيَنْمُوهُ ، وَفِلَانٌ مَرَّبٌ ، أَي مَجْمَعٌ يَرُبُّ النَّاسَ وَيَجْمَعُهُمْ وَ مِنْ الْمَجَازِ: رَبٌّ المَعْرِفِ وَالصَّنِيعَةِ وَالنِّعْمَةِ يَرِبُهَا ، رَبًّا وَرِبَابًا وَرِبَابَةً ، حَكَاهُمَا اللِّحْيَانِيُّ وَرِبَاهَا نَمَّهَا وَزَادَهَا وَأَتَمَّهَا وَأَصْلَحَهَا"¹

وما جاء وما دلّ عليه الجذر اللغوي رَبًّا هو زاد ونما .

و ذُكِرَتِ التَّربِيَةُ فِي عِدَّةِ مَوَاطِنَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، ذَكَرَتْ صَرِيحَةً بِلَفْظِ رَبًّا، وَذَكَرَتْ بِمَعَانِي وَدَلَالَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ تَخْدُمُ نَفْسَ الْمَعْنَى.

في قوله تعالى: ﴿وَمَا آتَيْتُم مِّن رَّبًّا لِّرَبُّوًّا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرَبُّوًّا عِنْدَ اللَّهِ

﴿وَمَا آتَيْتُم مِّن زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ﴾²

هنا دلّ معناها على طلب في زيادة المال أثناء المعاملة بين الناس .

أما في الحديث الشريف : روي عن جابر بن سمرة رضي الله عنه - أن رسول الله -

ﷺ - قال: "لأن يُؤدب الرجل ولده خيرٌ من أن يتصدق بصاع". وروي عن أنس رضي

الله عنه - أن رسول الله -ﷺ- قال: "أكرموا أولادكم و أحسنوا أدبهم"³

¹ السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس مادة (ر ب ب) ص 462 .

² القرآن الكريم، الروم، الآية ، 39

³ كندة حمادة التركاوي، مفهوم التربية لغة واصطلاحا، شبكة الالوكة ، صادر بتاريخ: 07 /11/2015

وجاء مفهوم التربية في معجم علم الاجتماع على أنها: " يُقصد بالتربية بشكل عام ما

يُغير صفات الإنسان أو ما ينتج عن هذا التحول، مقصوداً كان أم غير مقصوداً"¹

وفي الأخير نخلص إلى أن المفهوم اللغوي لمصطلح التربية متعدد المعاني، بتعدد

ميادين استعماله، فتارة يدّل على الزيادة والنماء، وتارة على التهذيب والتزكية، وتارة أخرى

على التطهير والتخلي بالخلق الحسن ...

2 اصطلاحاً:

التربية مجموعة العمليات التي بها يستطيع المجتمع أن ينقل معارفه وأهدافه المكتسبة

ليحافظ على بقائه، وكذا تهدف إلى إعداد المواطن الصالح. عرفها علماء التربية: "فهم

ينظرون إليها كأنها تهذيب للأخلاق الحميدة للإنسان و آخرون يرون أن التربية عملية

روحية هدفها تعميق صلة الإنسان بربه."²

وجاءت أيضا في تعريف آخر بأنها: "التربية هي عملية تضم الأفعال والتأثيرات التي

تستهدف نمو الفرد في جميع جوانب شخصه، وتسير به نحو كمال وظائف عن طريق

التكليف مع ما يحيط به، ومن حيث ما تحتاجه هذه الوظائف من أنماط سلوك وقدرات."³

¹ أنسام محمد الأسعد ، معجم مصطلحات علم الاجتماع ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت ص 75

² محمد لؤي الشواهين ، مفهوم التربية وأهدافها ، صادر بتاريخ: 18 يناير 2016

³ محمد عدنان القماز ، تعريف التربية ، صادر 22 يناير 2017

وعرفها النجحي: "التربية بأنها عملية إعداد المواطن الذي يستطيع التكيف مع المجتمع الذي ينشأ فيه، وذلك فهي تعمل تشكيل الشخصية الإنسانية في أدوات المطاوعة الأولى تشكيلا يقوم على أساس ما يسود المجتمع من تنظيمات سياسية واجتماعية واقتصادية".¹

لهذا يعد غرس القيم في الطفل أحد الأهداف الرئيسية التي يجب أن تعنى بها التربية .

ومنه نجد ارتباطا وتكاملا و انسجاما ين ما تحمله كل من القيم المتمثلة في؛ الخلق النبيل والحميد والعمل الصالح والتفكير الراقي الذي يسموا بأخلاق الإنسان ، ويمثل ركيزة قوية تقوم عليه الحضارة الإنسانية ، بجانب التربية التي تعد ملازمة لها ، وفي أبسط معانيها هي التحلي بالخلق الحسن النبيل ، ومنه إن كل من القيم وما تحمله من أهداف و سلوكيات تتقاطع والتربية ، لأن كلاهما مكمل للآخر ، لذا أين ما وجدنا القيم ، اتبعناها بالتربية لكي تعطينا نتيجة أحسن .

¹ عبد الكريم علي اليماني، فلسفة القيم التربوية، دار الشروق، عمان، ط1 2007، ص 117

الفصل الأول:

القيم التربوية

أولا القيم التربوية في قصة مدينة النحاس:

1 القيم العليا

2 القيم الخُلقية

1القيم الخلقية ثانيا : القيم التربوية في قصة عبد الله البري وعبد الله

البحري:

1 القيم الخُلقية

ثالثا : القيم التربوية في حصان الجو

1القيم الخُلقية

ازداد الاهتمام بالطفولة بشكل عام، والمرحلة المبكرة منها بشكل خاص، انطلاقاً من

كونها مرحلة حاسمة في تكوين شخصية الفرد،" فالطفل أثناء نموه العقلي يبدأ في

التعرف على أساس أن خبرتها الماضية سبيل إلى فهم أعمق للحاضر ومن ثم فقد يكون

أدب الأطفال أقوى سبيلاً يعرف به الأطفال الحياة بأبعادها الماضية و الحاضرة

ويحتاج عقل الطفل وخياله وحتى المستقبلية ويحتاج عقل الطفل وخاله إلى الأجناس

الأدبية المختلفة لتغذي جوانب تفكره وتقوي نواحي الخيال فيه"¹

وجد أدب الأطفال منذ وجود الطفل، وفي هذه الكتابات الموجهة للفئة الصغيرة ملئت

بمجموعة من العادات والتقاليد ورسخت فيها العقائد والأمثال والحكم وزينت بالقيم

والأخلاق والفضائل لكي ترسخ في ذهن الناشئ الصغير، سواء كان مستمعا لما يروى

من حكايات، أو كان قارئاً وهنا حجم التدبر واستيعاب هذه المعاني أكبر وخاصة إذا لقن

في سن صغيرة أصبح يميز فيها بين الجيد والسيئ .

"يعتبر أدب الطفل وسيلة وأداة تساعد على النهوض بالمجتمع كله من خلال النهوض

بأطفاله، والمساعدة على تنشئتهم التنشئة السوية...، فأدب الأطفال أدب واسع المجال

متعدد الجوانب، متغير الأبعاد، فأدب الطفل لا يعني مجرد قصة أو حكاية نثرية أو

شعرية، وإنما يشمل المعارف الإنسانية كلها...، والأدب بصفة عامة يساعد على إدراك

المعاني والأخيلة التي يشتمل عليها، فيما يصوره من العواطف البشرية والظواهر

¹علي الحديدي، في أدب الطفل، المكتبة الأنجلو المصرية، ط 4

الطبيعية والاجتماعية والسياسية والتمتع بما فيه من جمال الفكر والأسلوب والغرض واشتمل

عليه من حسن التعبير والأداء والموسيقى اللفظية وتنمية الذوق الجمالي لدى الطفل¹

لقد جرت عادة المفكرين المسلمين المهتمين بدراسة القيم أن يردوها إلى ثلاثة أنواع :

1 القيم العليا :>> وهي القيم الكلية الكبرى التي تسمو بالإنسانية إلى المعالي الأمور وترفع

مستواها على سائر المخلوقات، ومن تلك القيم <الحق، العبودية، العدل، الإحسان، الحكمة><

2 القيم الحضارية:>> وهي القيم المتعلقة والمرتبطة ارتباطا وثيقا بالبناء الحضاري للأمم

الإسلامية، متمثلة في التقدم العقلي والمادي معا، وهي ذات طابع اجتماعي

مثل:>> المسؤولية والحرية، المساواة، العمل، القوة، الأمن، السلام وغيرها<<.

3 القيم الخلقية:>> وهي القيم المتعلقة بتكوين السلوك الخلقى الفاضل عند المسلم

ليصبح سجية وطبعا يتعلق به ويتعامل به مع الآخرين لتكوين مجتمع إسلامي فاضل

تسوده المحبة والوئام، مثال"البر الأمانة، الصدق، التعاون، الوفاء، الصبر الشكر <<"².

وكإحدى العينات من القصص الموجه للأطفال، قصة مدينة النحاس وهي عبارة عن

مجموعة قصصية مكونة من ثلاثة قصص أولها: مدينة النحاس. والثانية: عبد الله البري

وعبد لله البحري. ثالثا: حصان الجو. وهي للأديب المصري كامل الكيلاني؛ يعد أول

¹ينظر: نجلاء محمد علي محمد، أدب الطفل، كلية الرياض، جامعة الإسكندرية، 2012، ص 13، 14

²عبد الله بن علي بصفر، القيم الإنسانية في الإسلام، ضمن فعاليات الندوى الدولية، التعايش السلمي في الإسلام، المنعقد في كولومبو، سرى لانكا، في الفترة، 13، 11، جمادى الثاني 1426، الموافق ل7، 9 يوليو 2007، ص 10

أديب كتب في أدب الطفل والناشئة في الأدب العربي الحديث حيث جمع روائع القصص العالمية والغربية والإسلامية وشكلها بأسلوب أدبي مشوق وهادف .

أولا : القيم التربوية في قصة مدينة النحاس:

مدينة النحاس قصة حافلة بالأحداث المشوقة، والأماكن الخيالية التي تبدو من روعة

تصويرها وصفها حقيقية، أما بالنسبة لشخصيات القصة كانت من الطبقة الحاكمة

المتففة، ومعها بعض من عامة الناس، جمع بين شخصيات القصة مجموعة من

الفضائل والقيم التي تحلى بها أبطالها نلمس أن شخصيات هذه القصة تجملت بمجموعة

من القيم نذكر منها :

أولا : القيم العليا :

1 وحدانية وعبادة الله تعالى:عبادة الله وحده لا شريك له، والإيمان بالله عز وجل انه

خالق الكون والمدير لشؤون، وهو الوحيد الذي يجب عبادته واليقين التام بأنه لا نعبد

سواه، وذلك حين جاء الناسك إلى المدينة وعرف الناس يأمر بدينهم وديانهم، وهذا الناسك

معروف : "بالقناعة والزهد ورجاحة العقل وسعة العلم، فلم يقصر في إرشاد الناس وتنوير

بصائرهم ، ولم يأل جهدا في دعوتهم إلى عبادة خالق الكائنات ، وتنفيرهم من تنوير

الأصنام، التي لا تملك لهم ولا ضرا، فالتف خوله الناس وأقبل عليه المريدون .."¹ .

وسعى جاهدا لكي يكون الناس كافة مؤمنين حق إيمان بوحداية الله، وأنه هو الحق الذي

¹كامل الكيلاني ،مدينة النحاس ، وقصص أخرى ، دار ثلاثيفيت ، بجاية، الجزائر ،ص 26

يجب عبادته، إلا أن ذاع صيته وعرف في كل أنحاء المدينة فسمع به الملك " مرمر وش " الذي كان يعبد الأصنام..، فاستدعاه إلى قصره فزاره الناسك الزاهد، ودعاه إلى عبادة الله والإقلاع عن عبادة الأصنام، التي لا تغني من جوع، " فأمر باستدعائه إليه فلما مثل بين يديه سأله عما نمي إليه، فلم يكتمه الناسك شيئاً من أمره وأقبل عليه يتلطف في دعوته إلى عبادة الله، والإقلاع عن عبادة الأصنام " ¹.

كانت دعوة الناسك بترغيب هذا الأمير وتحبيبه في الدين كي يعبد الله وان لا يعد

الأصنام لان فضل الله على عباده عظيم ، حيث قال الشاعر :

وَاللّٰهُ نِعْمَاءٌ عَلَيْنَا عَظِيمَةٌ وَاللّٰهُ إِحْسَانًا وَفَضْلٌ عَظِيمٌ ²

إلا أنه غضب وقابله بالسجن وأمر بحرقه وليكن في علمنا أن من يدعو الله ويعبده بصدق فان الله يجعل له مخرجا وينجيه.

" وذاعت قصة الناسك في أنحاء المدينة، فاجتمع الناس ليرى مصرعه، فلما سرعت النار وتهايا الجند، واستعدوا لإلقاء الناسك في اتونها الملتهب، غامت السماء فجأة، وبرق البرق وجلجل الرعد، ثم همت الأمطار سيولا، وأطفأه النار وساد الهرج والمرج، وتدافع الناس

¹كامل الكيلاني ، مدينة النحاس ، ص 27

²حامد كمال عبد الله الحسين العربي ، معجم أجمل ما كتب شعراء العربية ، دار المعالي ، ط 1 ، 2002 ، ص 30.

إلى بيوتهم حتى لا تغرقهم السيول المتدفقة، وهكذا أتاحت الفرصة للناسك الصالح فأمكنته من الفرار" ¹

نلاحظ هنا أن هذه فرصة نجاة هذا الناسك جاءت مقتبسا من قصة سيدنا إبراهيم عليه السلام، فنجد هنا أن الحكمة واضحة من يتقى الله يجعل له مخرجا وينجيه من الهلاك .

❖ 2 الثقة بالله :

تكون الثقة بالله من خلال الثقة التامة بان الله وحده جلا علاه هو المفرج للمهموم والمفرج للكروب، فالحياة مليئة بالمشاكل والمحن، وهكذا فالحياة متقلبة، ولا تدوم على حال واحد وكلنا نعلم أن هذه البلياء لا يزيلها إلا الله ومنه " يقصد بها أن يضغط الإيمان كله بالمعرفة كلها واليقين كله في كلمة واحدة، وانك واثق بالله، وثق من أن الله ليضيع عبده المؤمن" ².

هنا تتجلى وتكتمل الثقة بالله بقرب العبد من ربه وحفظه لكلامه وإتباعه لسنة وخشية العبد من معصية خالقه، وسعيه دوما لرضاه، وهذا ما وجدناه في قلب هذا الأمير المؤمن بالله حق الإيمان الذي يعلم إن الله ليضيع عبدا دعاه وأطاعه، وسلك سبيله وذلك حين دب اليأس لقلوب أصحاب الأمير بعدما واجهتهم العواصف وسط البحر، وضيعوا الطريق

¹ كامل الكيلاني مدينة النحاس ، ص 27

² محمد راتب النابلسي ، درس الثقة ، صادر بتاريخ ، 1991، 28، 10، ص 5

وكادت سفنهم تغرق، كان أميرهم يحث فيهم الأمل ويقوي ثقتهم بالله، ويدعوهم للتمسك به، فهو منجيههم من الهلاك وذلك حين قال: " لا تجزع ولا يهن منك العزم فان عناية الله التي يسرت لنا طريق الخلاص من خطر العاصفة، قادرة على أن تيسر لنا طريق النجاة فإذا كان الله سبحانه قد كتب علينا أن نموت في هذه الرحلة فلا حيلة لأحد فيما قضى الله، وما أجدد بنا أن نواجه الموت كما نواجه الحياة ".¹

وهنا نستدل بقوله تعالى ﴿ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَأَصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ

لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۗ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ۝ ﴾²

هنا دليل على إن الله سبحانه وتعالى لا يضيع عباده الذين تحلوا بالصبر ووثقوا بربهم خير ثقة فهو ناصرهم ومنجيههم .

قال الإمام علي رضي الله عنه في بيت شعري :

رَضِيْتُ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لِي وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَى خَالِقِي

لَقَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ فِيمَا قَضَى كَذَلِكَ يُحْسِنُ فِيمَا بَقِيَ³

¹ كامل الكيلاني ، مدينة النحاس ، ص 6

² القرآن الكريم، سورة الأعراف ، الآية 128

³ حامد كامل ، معجم أجمل ما كتب شعراء العربية ، ص 297

هذا ما حدث للأمير إقبال وأتباعه حين وثقوا برهم انه ليضيعهم ولا يهلكهم، وانه هو خير من يعول عليه فدعوه فاستجاب لهم فهدأت العاصفة ونجت سفنهم من الغرق ووصلوا البر آمنين إن شاء الله

❖ 3 الحمد والشكر لله :

علينا بحمد الله في جميع الظروف والأحوال التي يتعرض لها الإنسان، ولا ننسى فضل ورحمته علينا، وحمد لله وشكره هي من أقل الأمور التي يقدمها العبد لربه.

"الحمد ضد الذم، والتحميد أبلغ، والمقصود به حمد لله سبحانه مرة بعد مرة، والحمد كناية عن قول الحمد لله، بمعنى الثناء على الله سبحانه بصفاته الذاتية الكاملة، الخالية من النقص. أما الشكر فهو الاعتراف بالחסان، يقال شكرت الله وشكرت نعمة الله ، والشكر هو أثر النعم الربانية على العبد في القلب إيماناً وفي اللسان حمداً وثناءً وفي الجوارح عبادة وطاعة. وفي الحديث قام النبي ﷺ حتى تورمت قدماه فقيل له : غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال : إلا أكون عبداً شكوراً"¹

بعد نجات الأمير ورفاقه وسفنهم وكل من كان معهم حمدوه الله شاكرين على ما أتمه لهم من نجات بعدما ظنوا أنهم هالكين لا محالة، لولا رضاهم بقضاء الله وقدره ويقينهم الكبير، وإيمانهم الأكبر بالله عز وجل انه لن يضيعهم ويهلكهم في البحر، وبعد نجاتهم لم ينسوا أن يحمداوا الله شاكرين على نجاتهم وعلى النعمة الكبيرة التي حلوا بها وهي جزيرة

¹بتصرف: محمد فيضي، الفرق بين الحمد والشكر، صادر بتاريخ 18 مارس 2018 ص 2 ، 4 .

ملئئة بكل الخيرات، جنة على الأرض بها كل الثمار" فخرج الأمير ورفاقه إلى البر آمنين. شاكرين الله حامدين، وجلسوا يلتمسون الراحة من عناء السفر، بعد أن كابدوا في رحلتهم الطويلة الشاقة ما كابدوا من أهوال.¹

ومنه فان شكرهم وحمدهم كان لله تعالى.

أما في هذا الموضوع: فجأة الشكر على إنهاء وإتقان العمل وهذا ما بادر به الأمير إقبال من ساهم في صنع السلم وأتم صنعه في جد وبإتقان كبير. حيث جاء : "فشكر لهم الأمير جهودهم وتوفيقهم : وقال بارك الله فيكم، لقد كلل الله مسعاكم بالنجاح فكأنما قسم السلم عبئ ارتفاع سور المدينة.²

هنا شكر الأمير مسعاهم ودعا الله في أن يبارك لهم في صحتهم.

وجاء الشكر أيضا في موضع ثاني من القصة، فكان الشكر لله تعالى سبحانه وتعالى جلا وعلا ينجي عباده من الهلاك وهذا حين كان الأمير "فاضل" وصديقه "كاشف" أسرى في جزيرة ملكتها" هنسار" هذه الجزيرة وأهلها يعبدون الأفعوان العملاق، ويقدمون له البشر الذين يدخلون الجزيرة دخلاء ليسوا من القوم قربانا، لكي لا يجوع ويأكل من أهل الجزيرة. وشاءت الأقدار أن رست سفينة الأمير فاضل على ساحلها، وأسره شعبها وقدموه لأميرتهم . إلا أن الحظ ساعفه ولم يقدم قربانا، وبأعجوبة استطاع النجاة هو و صديقه

¹كامل الكيلاني، مدينة النحاس ص 7

²المصدر نفسه ، ص 8

في زورق وجدوه على الشاطئ..، وحين ابتعدوا وعرفوا أنهم نجو من هؤلاء القوم شكروا الله وجاء في مقطع من القصة "وسمعنا وزير الهمج يبرطم ويبرطم ويرطن، فلم ينال بوعيده ولم نعبأ بتهديده بعد أن أوغلنا في البحر..، وعندما أقبل الليل كانت الجزيرة قد غابت عن ناظرينا فشكرنا الله...- سبحانه وتعالى - لنجاتنا وشعرنا وبسرور عظيم".¹

وخير ما نستدل به قوله **تعالى** ﴿ فَادْكُرُونِيْ أَدْكُرْكُمْ وَأَشْكُرُوا لِيْ وَلَا تَكْفُرُونِ ﴾²

❖ 4 العدل: من خلال ما عرفناه عن هذا الأمير إقبال من شجاعة وعزم فإن به كل

الخصال والمكارم التي جعلت منه حاكما عادلا يخاف على رعيته، يخاف عليهم الهلاك

والفناء وذلك حينما شاهد هلاك جمع من فرسانه وريانه من أعلى سورة المدينة.

وكثيرا ما نسمع أن العدل أساس الملك، وأساس التماسك و الترابط والعدل هو الإنصاف

والقسط، وإعطاء كل ذي حق حقه من غير جور أو ظلم وأمرنا الله تعالى بالعدل في

كثير من المواطن وبالتالي فإن للعدل مقاصد وفوائد منها : يوفر الحماية لجميع أفراد

المجتمع ويحمي حقوقهم، فالمجتمع القائم على العدالة فينتشر فيه الأمن والسلام

والاطمئنان".³

فقال الأمير : " إقبال" وقد استولى عليه الجزع "هيهات أن أذن لك بذلك كلا لن أمكنك من

¹ كامل الكيلاني ، مدينة النحاس ، ص 43 ، 44

² القرآن الكريم ، البقرة ، الآية ، 151.

³ هيثم عمارة ، مفهوم العدل ، صادر بتاريخ ، 28 فبراير 2018

هذه المحاولة الجريئة بعد أن أظهرت لك عاقبتها، وأنت قائد الجيش ومرشده ولن يطاوعني قلبي على أن أعرضك للموت بعد أن رأيت مصارع ثلاثة عشر من أشجع فرساننا المدربين¹

وهنا تأكيد بأن الأمير يخاف على جنده ويراعي مصلحتهم ولا يجب تعرضهم للخطر والمصاعب، ومنه نلتمس العدل في حكمه.

ثانيا : القيم الخُلقية :

1 الأمل : "هو أمر معنوي وليس مادي، فهو عبارة عن شعور أو عاطفة تجعل الإنسان متفائلا وإيجابيا تجاه الحياة ..."²

وهذا ما لمسناه في الأمير "إقبال" الذي غرس الطمأنينة في قلوب من كان معه في السفينة... حين هبت العاصفة واضطرب الركاب وتغير مسرى السفينة، " هبت العاصفة شديدة عاتيا، وتعالق أمواج البحر هادرة صاخبة تهدد السفينة بالغرق بين لحظة وأخرى، واستولى الخوف على ركاب السفينة و ملاحيتها وربانها وخارت منهم القوى، وكاد اليأس يستولى عليهم، لولا ما بعثه أميرهم إقبال الشجاع من أمل في نفوسهم بفضل ما أوتي من ثبات قلب، وقوة عزيمة، وبراعة حيلة .."³ ، وهنا نجد أن لولا ما يتحلى به الأمير من عزم وتفاؤل تجاه الحياة وتأكده من النجاة، ما استطاع أن يبعث في قلوب من كان معه

¹كامل الكيلاني ،مدينة النحاس ص 11

²يوسف القرضاوي ، القيم الانسانية في الإسلام ، ص 2

³كامل الكيلاني ، مدينة النحاس ، ص 5

بعضاً من الطمأنينة لأنهم يثقون فيه، لذا كان عليه أن يشعرهم بالفرج القريب والتمسك والبقاء يداً واحدة كي لا تخور منهم العزيمة وينفذ الأمل ويتغلب عليهم اليأس .

لأن بأمل تقوى عزائمهم ويتمسكون بالحياة والمستقبل أكثر ويندفعون للبحث عن الحلول كي يتغلبوا بها على هبوب العاصفة ونجاتهم بسلام... ومنها أخذ الأمير

" فراح يصدر إليهم أوامره تباعاً في براعة وحكمة وذكاء حتى كتبت لهم السلامة، بعد أن تعرضوا للهلاك"¹، وبالتالي استطاع الأمير والريان الذي كان يتلقى أوامر الأمير التي كانت نابغة من حنكة وبراعة وتفكير وتدبير بأن تكتب السلامة للسفينة ومن كان بها من الركاب، وبالتالي زاد الأمل في النفوس مما دفعه لمتابعة مسيرتهم رغم أنهم كانوا ضالين للطريق.

❖ 2 التعاون:

تجلى التعاون ظاهراً لا غمام يظله، حيث كان ظاهراً وبالتالي: "فالتعاون هو شكل من أشكال المساعدة التي يقدمها الناس لبعضهم من أجل الوصول إلى هدف معين ، لان المصلحة من خلاله تكون للمجموعة لا للفرد نفس."²، ومنه كان التعاون حين تساعد كل من الجنود والركاب، والريان في إعداد السلم الذي يوصلهم إلى ذروة السور. " فأشار عليهم الأمير أن يعملوا سلماً تسامت ذروة سورها العالي ليتمكنهم من فتح أبوابها، وتعرف

¹ كامل الكيلاني، المصدر نفسه ، ص 5

² فداء أبو حسن، التعاون، موقع موضوع ، صادر بتاريخ 11،2،2018، على الساعة ، 13:42

خبرها وعجائبها، وسؤال أهلها عن اسمها ومكانها من الدنيا ..، وما لبثوا أن أتوا صنع السلم الكبير ثم تعاونوا على رفعه حتى أقاموه وأصقوه بالسور العالي، ف جاء مساويا له، فكأنه قد عمل على قده وارتقاعه " ¹، وبالتالي استجابوا لطلب الأمير وعملوا مثل ما أراد، وذلك من خلال تعاونهم الذي مكنهم من صنع سلم سامت ذروة السور العالي ... وبتعاون الجميع استطاعوا أن ينهوا عملهم في وقت قصير وبأقل جهد لأن العمل كان موزعا بين الجماعة لا على فرد واحد، وبالتالي يعتبر التعاون ضروريا من أجل قضاء حاجيات الإنسان، فالإنسان وحيدا لا يستطيع أن يلبي احتياجاته دون مساعدة أحد.

3 الوفاء :

من أنبل الأخلاق والصفات الإنسانية، وهو الأخذ بيد من نحب في عهد الصداقة والبقاء بجانبهم، مهما كانت الظروف سعيدة وتعيسة مفرحة أم محزنة وهذا ما شهدنا من وفاء وصدق حقيقي كان بين الأمير " فاضل " و صديقه الريان كاشف الذي خاض معه غمار رحلة شاقة بعدما تاهوا في أعماق البحر ورست سفنهم على ساحل الجزيرة التي يقدم كل غريب يدخلها قربانا لمعبود هم الأفعوان ووقعوا أسرى بين يدي شعبها روعي اقترب اجلهما في أن يقدموا للأفعوان كطعام. قال لكاشف : " لما دنا الموعد نظر إلي كاشف محزونا، وقال : لقد فقدنا كل أمل في الحياة وحسرتاه، لم يبقى في أيامنا في الحياة غير يومين اثنين. وليس لي أمنية إلا أن يقدم مصرعي سيدي الأمير، فما أطيق

¹كامل الكيلاني ، مدينة النحاس ، ص8

أن أرى مولاي الأمير يساق إلى الموت وأنا عاجز عن نصرته " ¹ . هنا نجد أن الصديق الوفي لم يحتمل اقتراب الموعد والفرق وكان يود أن يقدم هو بدلا من صديقه، أراد لو يفدي صديقه بدلا من بقاءه مكتوف الأيدي، ولا يستطيع مساعدته، هنا قمة الأخلاق والنبيل والصدقة، هنا نجد انه صديق وفي ولكن لا يقل وفاء وإخلاص الأمير لصديقه، ولا يقل شأن المودة والمحبة التي بينهما .

فقال علي ابن الجهم في الوفاء :

وَجَرَبْنَا وَجَرَبَ أَوْلُونَا فَلَا شَيْءَ اعْرُ مِنْ الْوَفَاءِ ²

حيث قال " فقلت لكاشف : ما أتعس حظك أيها الصديق العزيز ! لقد بذلت جهدي في إقناعك بالعدول عن مصاحبتني في هذه الرحلة، ولكن سوء حظك أبي إلا أن تلح في مصاحبتني، ولولا إلحاحك لنجوت من هذا المصرع المفزع" ³ . نلتمس تأسف الأمير "فاضل" من صديقه الريان "كاشف"، لأنه سمح له بمرافقته في هذه الرحلة، لولا أنه تركه لما تعرض للخطر، ولم يشهد هذا الموقف الذي فيه، انه عاجز وصديقه سيموت ولا يستطيع مساعدته؛ بل كلاهما في ورطة ويخمن كلاهما في الثاني ويود لو انه يفدي صديقه بنفسه ولا يراه يتعرض للهلاك .

¹ كامل الكيلاني، المصدر السابق، ص 35

² حامد كامل، معجم أجمل ما كتب شعراء العرب، ص 24

³ كامل الكيلاني، المصدر نفسه، ص 35

بعد ما نجو من الهلاك ورسا زورقهم على جزيرة كثيرة الأنهار، وافرة الأشجار جنة من جنات الأرض. "وجلسنا نعرض ما مر بنا من أحداث وأهوال، فنضحك متكهنين بعدما نجونا من الخطر وضمننا السلامة..، و قَصَيْنَا نهارنا و ليلنا في مرح وابتهاج، وجلسنا نسمر في ضوء البدر، ثم نمنا على حشائش الخضر المحلاة بالأزهار ذات الأريج الفواح" ¹

عادت البسمة والضحكة من جديد بعد اليأس والفرع الذي سكن قلوبهما خوفا من أن يخسر أحدهما الآخر...، ولكن هذه الفرحة لم تطل لان الأمير وكاشف حينما ناموا وغلبهم التعب لم يستيقظ الأمير إلا في الضحى ولم يجد صاحبه معه، فناده مرات فلم يظفر إلا برجع الصدى وبحث عنه أسبوعين في أنحاء الجيرة فلم يعثر له على أثر.

فقال الأمير: "أيقنت أن كارثة حلت به ويئست من لقائه" ². ومنه فالوفاء يبقى صفة جميلة تجتمع عليها الإنسانية، لأنه بالوفاء تتكون الصداقات والعلاقات الاجتماعية وبالوفاء تتألف القلوب على المحبة والإخلاص...، وهذا ما لمسناه بين الأمير و صديقه

❖ 4 القناعة و الأمانة :

" القناعة خلق عظيم من أخلاق المسلم وأدب من أدابة العظيمة، وإذا تخلق بها العبد اطمأن قلبه وهدأت نفسه ونعم براحة باله، والقناعة هي استغناء بالحلال الطيب عن

¹ كامل الكيلاني، المصدر نفسه ، ص44

² المصدر نفسه ، ص 44

الحرام الخبيث، وهي أن يكتفي بما يملك ولا يطمع فيما لا يملك " ¹ . والأمانة هي أداء الحقوق، وتتلازم القناعة مع صاحبها الأمانة لأنهما يعتبران وجهان لعملة واحدة، فإذا كان العبد قنوعا فإنه حتما أمين لا طمع وخبث يحدث نفسه وأنه يصون الوصية، ويوصل الأمانة ويكتفي بماله ويستغني بما لغيره ...، وبالتالي الغنى غنى النفس، أي قنوع أمين وكل هذه الصفات فهي صفات العبد المسلم المؤمن الذي يخاف العقاب وغضب الله وبالتالي إذا تحلى بها زين أخلاقه ورفع من شأن نفسه، وعفها عما يدنسها.

ويقول أبو الحسن البصري في القناعة :

تَرَى الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَضْبُو وَمَا يَخْلُو مِنْ الشَّهَوَاتِ قَلْبُ
فُضُولُ العَيْشِ أَكْثَرُ هُمُومٍ وَأَكْثَرُ مَا يَضُرُّكَ مَا
فَلَا يَغُرُّكَ زُخْرُفُ مَا تَرَاهُ وَعَيْشُ لَيْنِ الأَعْطَافِ رَطْبُ ²

وهذا ما وجدناه في نفس هذا الأمير الشجاع الطيب فاصل حين وصل إلى القصر وشاهد ما شاهد من مغريات وعجائب؛ "فاعترضني قصر لم أرى له شبيها بين قصور الملوك، تحيط به خنادق عميقة واسعة مملوءة، ورأيت على أحدها معبرا متحركا أسلمني إلى ميدان فسيح مبلط بالرخام الأبيض يواجه باب القصر، وفي وسطه فتاة بهية الطلعة نائمة على سرير فاخر، ترتدي ثوبا حريريا مطرزا بنفيس اللآلئ وعلى رأسها تاج من

¹ أحمد عماري ، مفهوم القناعة ،حقيقتها ومكانتها ، شبكة الالوكة ،صادر بتاريخ 5،7،2015

² حامد كامل ، مرجع سابق ، ص ، 32

الذهب مصرع باليواقيت، والزمرد والماس . وفي رقبتها عقد من الياقوت النادر وفي وسطه درة كبيرة لا تقوم بمال، ولؤلؤتان يشع منها نور باهر¹. ووجد بقبرها حارسا معلق بيد واحد منهما مفتاح فيه وصية من لم يمس حاليتي و مجوهراتي فقد نجا، ومن وسوس له الشيطان فقد عرض حياته للهلاك ولكن منا دربه الأمير انه تقيد بالوصية ولو يمس شيء حين قال : "وكان من حسن حظي إني تعودت منذ نشأتي الطاعة ورضت نفسي على القناعة فاتبعت النصح الذي قرأته وصعدت الدرج وأخذت مفتاح القصر من عنق الفتاة..."²، فأتبع النصيحة وصعد السلم وفتح الباب ولم يراوده إي طمع ودخل المدينة وتجول فيها فرأى عجا من أثمان الأثاث والحلي، وأغرب أنواع الطيور و الحيوانات التي لم يعرف تسميتها وبقي يتجول إلى إن رأى فتاة نائمة، فأراد ايقاضها ليعرف حكاية هذه المدينة التي كل سكانها تماثيل جامدة فلم تستيقظ الفتات ..،حتى رأى بمقربة منها مائدة منقوشة فقرأها فوجدها وصية أخرى: "وانتابني اليأس من تحقيق هذه الغاية، فهمت بالعودة وحاتت مني الثقافة فرأيت على المائدة المرمية الكلمات التالية:مرحبا أيها الأمين، لقد برأك الله من الطمع فظفرت بالقصر السعيد فاهمس في أذن الفتاة باسمك واسم أبيك وجدك، تستيقظ على الفور من نومها العميق"³

¹ كامل الكيلاني ، مدينة النحاس ، ص 46

² المصدر نفسه ، ص 46

³ المصدر نفسه ، ص 47

فعل الأمير مثل مطلب منه، فاستيقظت الفتاة بأول ما همس في أذنها باسمه واسم أبيه وجده، وكانت الدهشة الكبيرة حين فتحت عينها فقالت له الفتاة: {يا لك من مقدم شجاع القلب، كريم النفس ولولا ذلك لما تخطيت من العوائق و المغريات التي أهلكت غيرك ممن حاولوا دخول القصر ...¹

هنا تبين لنا أن أميرنا إنسان كريم الخلق، لا يدب الطمع في نفسه حتى النفس قنوع أمين لا يأخذ ما ليس من حقه، بل حاول المحافظة عليه. و بالتالي كانت عقبته أنه ظفر بالقصر السعيد لكن الأمير تفاجأ حين علم انه بالقصر السعيد"فقلت لها كلا يا سيدتي ما أنا بجني ولا ملك بل أنا إنسان عادي، قدم هل هذه الجزيرة مصادفة، وساقته قدماء عن غير قصد إلي هذا القصر الذي تسكنين، وأظفره الحظ السعيد بمفتاحه من غير مشقة ولا عناء"² ومنه القناعة تؤدي إلي طريق يسلم صاحبه من الطمع ويجعله أميناً .

وهذا ما قاله الشاعر :

ذَا مَا كُنْتَ ذَا قَلْبٍ قَنُوعٍ فَأَنْتَ وَمَالِكُ الدُّنْيَا سَوَاءٌ³

وبالتالي جاء هذا البيت الشعري خلاصة قول لما تحمله القصة من معنى عميق وخصال نبيلة تحلت بها شخصيات هذه القصة، ومنه لا يوجد أحسن من إنسان أمين قنوع تؤمنه على مالك وأولادك وبيتك .

¹ كامل الكيلاني، المصدر نفسه ، ص 48

² كامل الكيلاني، المصدر نفسه، ص 48

³ حامد كامل ، مرجع سابق ، ص 21

5 الطمع والجشع:

الطمع من الصفات الرذيلة والمذمومة لمن اتصف به وكان خلقا من أخلاقه وبالتالي

فالطمع هو "الرغبة الجامحة للحصول على أكثر مما يحتاجه الشخص وامتلاكه"¹.

والجشع رتبة فاقت الطمع فهو بتعريف بسيط هو "الطمع في حق الغير... وقيل أن تأخذ

نصيبك وتطمع في نصيب غيرك"².

وهذا ما حصل مع الريان كاشف وغيره ممن ارتاد الجزيرة ووصلوا إلى القصر السعيد

إلا أن الطمع والجشع تغلب عليهم واستحوذ على أنفسهم رغم أنهم كانوا من أشجع الناس

وأحسنهم، لكن الطمع تغلب عليهم وحيهم لامتلاك ما ليس لهم، وكذا حبهم لذاتهم

أوصلهم للهلاك والموت. وذلك حين راودتهم أنفسهم بأخذ ما وجدوه من ياقوت وزمرد

وثمين المجوهرات ظننا منهم أن الوصية التي وجدوها وهم ليس لها أي حقيقة و أن تلك

التمائيل لا تستطيع صنع شيء أن أخذوا من تلك المجوهرات ولكن العاقبة كانت وخيمة

أدت إلى قطع رؤوسهم. وهذا ما حدث لصديقه الأمير كاشف حيث خبرته البغاء صبيحة

بما حدث له : " لا تأسف عن صاحبك ولا تحزن، فقد أهلكه الطمع، ولو خلصت نفسه مع

الجشع، كما خلصت من الخوف لكن جديرا مثلك بدخول هذا القصر السعيد"³

¹ http , www, kikmas,com 2015

² www.almougem.com

³ كامل الكيلاني ، مدينة النحاس ص 48

فسأل الأمير البغاء مرة أخرى كيف حصل هذا حدثني أكثر ماذا حدث لصديقي لأنه كان يعرف صديقه ذو خلق حميد، بطل شجاع، لا تخيفه المصاعب..، فتعجب كيف هلك نتيجة طمعه ... فقالت البغاء: " كن على ثقة أن الطمع ومخالفة النصح هما اللذان انتهيا بصاحبك إلى الهلاك، فقد رأى تمثال الفتاة كما رأيته وأغراه الطمع بانتزاع العقد اللؤلئي من جيد الفتاة وما كاد يلمسه حتى ضربه أحد الحارسين بسيفه، وطعنه الآخر برمح، فقتل من فوره ، ثم جاءت حشرات الجزيرة وحيواناتها فأكلته ولم تبق منه شيئاً ..، ولو طمعت مثله وفعلت فعله للقتت مثل مصرعه . فاحمد الله على خلوص نفسك من الطمع فيما ليس لها، وصفاء قلبك مما تعرض له صاحبك من الهلاك"¹

هذه نهاية كل من يطمع وتغريه الدنيا، ويستهزئ ويستخف بتلك الوصية ، فعلى الإنسان التحلي بالقناعة وأن لا يطمع فيما ليس له مهما كان هذا الشيء ، ومهما كان غلائه أو ثمنه ، ولا يظن أن ليس له أصحاب يملكونه هو أحق به ، ما ليس لنا لن نأخذه إلا بإذن من أهله .

¹ بتصرف : كامل الكيلاني ، مدينة النحاس ، ص 48، 49.

ثانيا : القيم التربوية في قصة عبد الله البرى وعبد الله البحري

قصة جميلة للأطفال نوضح لهم أنه لا ينبغي الكذب مهما كان الأمر، وأنه يجب على الإنسان أن يتصف بكل ما هو جميل، وهذا ما لمسناه في شخصيات هذه القصة التي جرت جل أحداثها على شاطئ البحر، ورغم بساطة الصياد وقناعاته وحياءه، وكرم الخباز معه وجزاء الله له حين تعرف على البحري، إلا انه ارتكب خطأ خسره به صديقا و فيا، وتعلم درسا في حياته، أن لا شيء يجبرنا على الكذب.

القيم الخُلقية :

1.الصبر: " هو حالة من القدرة على التحمل في ظل الظروف الصعبة...وهو العمود

المستمر على الأشياء المؤلمة نفسيا وتحملها بروح عالية، ونفس طيبة، دون إظهار ملامح الاستياء و الانفعال على الوجه بحيث لا تكون مرئية أو محسوسة، وعرفه ابن القيم بأنه : حبس النفس على الجزع و لتسخط وحبس اللسان على الشكوى و حبس الجوارح عن التشويش " ¹ .

وهذا ما لمحناه في قصة عبد الله الصياد ذلك الرجل الفقير الذي توفت زوجته وتركت له عشرة أطفال، فحزن عليها في البداية إلا انه كان صابرا لقضاء ربه وقدره، وقال بن القيم في إذا : "إن الرضي باب الله الأعظم ؛ وجنة الدنيا و مستراح العابدين ، و من ملئ

¹ [www.http // iswy.co/ 11ch 9](http://www.iswy.co/11ch9)

قلبه من الرضي بالقدر، ملئ الله صبره غني وأمننا " ¹ ومنه فأن هاذ الرجل العظيم كان رغم فقره وقلة حيلته وحاجته الماسة، إلا انه كان صابرا راضيا بقضاء .

ربه مقتنعا ؛ "كان عبد الله الصياد رجلا فقيرا جدا وكان له عشرة أولاد يسعى كل يوم للحصول على قوتهم. وما زال كذلك حتى ماتت زوجته، فحزن لموتها أشد الحزن، و لكنه علم أن الحزن لا ينفع، فأسلم أمره الله وصبر على قضائه ورضي بما قسمه له " ² .

أيقن عبد الله أن الحزن لا ينفع ولا خير فيه بل عليه أن يكمل حياته و يذهب ليسترزق و إذا به يذهب لشاطئ ويلقي بشبكته كالعادة، و يخرج بها فلم يجد بها شيئا، وعاود مرة ثانية، وثالثة ، ولم ييأس ومازال صابرا متيقنا سيصطاد ولو القليل لبيعه ويشترى بثمنه الخبز لأطفاله ولكن لا فائدة " فحزن عبد الله الصياد اشد الحزن وتألم لسوء بخته، وقال وقال في نفسه إن الفرج يأتي بعد الشدة ولا بد من الصبر فان الله سبحانه لن يتركني وأولادي بلا قوت " ³ ، لم يستسلم عبد الله وصبر على عدم صيده وأيقن إن الله لن يضيعه وسيجزيه . ولم يصطد شيئا وفي الطريق للعودة مر على الخباز فوجد الناس مزدحمين، وهو جائع اشتتهه نفسه، إلا أنه تذكر أولاده العشرة الجائعين.

إلا أن الله سبحانه و تعالى لا يضيع عباده الصابرين و المؤمن بالقضاء و القدر فلمحه

¹ 11 ch 9 [www.http/iswy.co/e](http://www.iswy.co/e)

² كامل الكيلاني ، مدينة النحاس ، ص 65

³ المصدر نفسه ص 66

الخباز و ناداه : " هلم يا صاحبي و خذ ما تحتاج إليه من الخبز ... " ¹ هنا كانت عظمة الله تعالى أنه بعث له من يسانده في محنته و جازاه الله من أعلى سماه ، بأن سخر له عباده الصالحين

وقال أحد الشعراء في الصبر :

بَنَى اللهُ لَكَ خَيْارَ بَيْنِنَا سَمَاوَهُ هُمُومٌ وَأَحْزَانٌ وَ حَيْطَانَهُ الصَّبْرِ
وَأَدْخَلَهُمْ فِيهِ وَ أَغْلَقَ بَابَهُ وَقَالَ لَهُمْ مِفْتَاحَ بَابِكُمُ الصَّبْرِ ²

2 عزة النفس :

في أبسط معانيها هي كرامة أنفه وقار، و هي كل الخصال الزكية التي تتحلى بها النفس النقية المؤمنة القانعة بعباء الله، وهي التعفف عن إهانة النفس و التذلل بما يحط من قدر الإنسان و مكانته، وعزيز النفس من لا يسخط إذا ضاقت حاله، و يفعل إلا ما يرضاه به و تقنع بها نفسه، و ذلك حين تشتهي عبد الله الخبز و لم يكن يملك ثمن شراء الخبز لأطفاله فبقى يفكر ما لحياة... و ازداد إيمانه بأن الله لن يضيعه و يرزقه من حيث لا يحتسب " و لكنه صبر على قضاء الله ، و علم أن رزقه لا بد أن يتيه " ³.

وما حدث ليس بعجيب رآه صاحب المخبرة واقفا متألما يمنعه الحياء و الخجل بأن

يطلب الخبز فناده الخباز عبد الله برفق " وهو يبتسم له مرحبا بك أيها الصياد تعالى

¹ كامل الكيلاني ، مدينة النحاس ، ص 67

² حامد كامل ، مرجع سابق ، ص 131

³ كامل الكيلاني ، المصدر نفسه، ص 67

إلي أيها الرفيق هلم يا صاحبي وخذ ما تحتاج إليه من الخبز¹ تقاجاً الصياد و ارتبك وظهرت عليه أمارات الخجل ولم يجرأ على طلب شيء من الخبز... لم يتعود المسألة في حياته قط وعرف الخباز بحيائه وتعففه عن الطلب و الأخذ لأنه لا يملك ثمن الخبز، فاتفق مع الصياد بأن يأخذ الخبز مقابل ما يعطيه من سمك في أيامه المقبلة مما يصطاده.. و جرت الأيام ولم يصطد شيئاً من سمك، و كل مرة كان يخجل من عطف الخباز، رغم الاتفاق الذي جرى بين الصياد و الخباز.. إلا أنه كلما تردد على الخباز، استحي و خجل إلا أنه كان يبادره

بالحسنى و الوداد يعطيه دون أن يشعره بإهانة أو الشفقة فكان يشكره على كرمه وجوده . وذات يوم ذهب الصياد كعادة... خيم الليل ولم يصدأ شيئاً " فارتد راجعاً إلي بيته ولما اقترب من دكان الصياد عبد الله الخباز أسرع في سيره حتى لا يراه... و لكن الخباز رآه و هو يسرع في خطاه فأدرك أن خجله و حيائه يمنعانه من طلب ما يحتاجه..."²

من خلال هذه التصرفات نلمس عفة و ترفعا عما يحط من قدر النفس و الشخص و يذله حقاً، العزيز عزيز النفس، و الغني غني النفس و الفقير فقير الخلق .

¹كامل الكيلاني ، مدينة النحاس ، ص 67

²المصدر نفسه، ص68

و يقول ابن الحجاج في عزة النفس :

وَلَيْسَ أَلْيَثُ مِنْ جُوعِ بَغَايِي إِلَي جَيْفٍ تُحِيطُ بِهَا كِلَابٌ¹

هذا خير ما نختم به هذا البيت الشعري الذي كان خلاصة للقول الذي جاء ومنه فان

عزيز النفس لن يسمح لنفسه أن تذلل حتى وان كان محتاجا لأبسط المسائل.

3 الكرم و الجود

الجود و الكرم من الصفات و الأخلاق العربية القديمة التي عرف بها العربي عن غيره

و هي كثرة العطاء و بذل الخير و لا ينتظر صاحبه بالشرط مقابل و كذا هي السخاء و

الإغاثة و التطوع، و هي مبدأ نبه و صفة جليلة لمن تحلت نفسه بها. و هذا ما وجدناه

في أخلاق الخباز عبد الله، الذي كان كثير العطاء وافر السخاء كثير الجود " كان عبد

الله صاحب هاذ الفرن رجلا محسنا كريما محبا للخير." ² و ذلك حين قدم الخبز للصيد،

قدمه بكل نفس طيبة و بابتسامة وحب، و حين خجل الصياد من الدفع قال له لا تخجل

يا صاحبي لن أطلبك الآن بئمن ما تأخذه من الخبز، حيث أنه طلب منه أخذ ما يشاء

كل يوم " تعالى خذ ما تشاء من الخبز...و قال له : خذ هاذ النقود يا صاحبي فشتري

لأولادك العشرة شيئا من اللحم و الفاكهة و الحلوى، فشكره عبد الله الصياد على كرمه

¹حامد كامل ، مدينة النحاس ، ص 39

²كامل الكيلاني ،مدينة النحاس ،ص67

و مروءته ...¹ وبقي على هذه الحالة يعطي من رزق الله ويكرم هذا الصياد، ولم يبخل عليه شيئاً حتى تيسرت أحواله وزالت شدته وفرج همه .

4 اجتناب الكذب : من أرذل الصفات والخصال أن بدت على صاحبها، فلا وفاء له

وكلام يسمع منه ولا أمر يتخذ به أن كان هو صاحبه، فانه إنسان كاذب لا يؤتمن ولا

خير فيه بين الناس، والكذب نقيض الصدق ولا يوجد أجمل الصدق ولا أنبل من إنسان

صديق، وهذا ما حدث مع صديقنا الصياد رغم خصاله الجميلة وصبره على مبتلاه

وحياته وعزة نفسه التي ظفر بها بود الملك وعطف وكرم الخباز ولكنه ضيعها حين كذب

وهو بضيافة صديقه عبد الله البحري الذي استضافه في أعماق البحر مع أسرته وأطلعته

على أسرار وكنوز البحر إلا أن سمع به جاره عبد الله البحري وأراد استضافته فبعث

برسول إلى عبد الله البحري "وبينما هم جالسون إذا جاءهم رسول من احد الجيران عبد الله

البحري يعرض على ضيفه أن يزوره في بيته، فقال البري للبحري "لقد سئمت نفسي البقاء

في البحر ولا أريد الذهاب إلى جارك، فقال لرسوله إنني قد عدت إلى البر أمس " فصاح

عبد الله البحري غاضبا " أنت تكذب وتريد مني أن اكذب " إن الرجل الذي يكذب لا وفاء

له ولن أصحابك بعد اليوم"²

¹كامل الكيلاني، مدينة النحاس ، ص 68

²كامل الكيلاني، مدينة النحاس ، ص 78

هذه هي النهاية المحزنة بين الصياد وبين صديقه البحري، لا شيء يرغمك على

الكذب لأنه خسر صديقه

ثالثا : القيم التربوية في قصة حصان الجو

قصة هادفة توضح للأطفال انه لولا الحيلة والفتنة والشجاعة لما استطاع الأمير أن

يتغلب على كيد ومكر السلطان ووزيره، ولما استطاع بحذاقته أن يخلص الأميرة من

ورطتها

القيم الخُلقية:

1 اجتناب المكر والخداع: "هو الغش والتدليس وكذلك النصب والاحتيال، ويقال رجل

خداع أي كثير الخُدع مظل يكون ظاهره على غير باطنه متملقا غشاش.

والخداع هو تدبير فعل خفي يقوم به الخداع لإيقاع الضر والشر بالمخدوع من حيث لا

يحذر ولا ينتبه " ¹

هذا ما بدر من الملك سرحان ووزيره جندعة الذي أرسل معه الملك ثلاث هدايا للملك

ساسان الذي عرف انه " حريص على جمع النفائس والتحف.." ² . وكانت الهدايا من

أنفس الحف وأعجبها وأغربها وأتقنها صنعا، الأولى ساعة ، والثانية بوق عجيب ، والثالثة

" حصان من العاج و الأبنوس، بديع الصنع دقيق التركيب يطير براكبه إلى أبعد

¹ ينظر: ويكي الاقتباس ، صادر بتاريخ 18، 02، 1018.

² كامل الكيلاني، مدينة النحاس ، ص 81

المسافات في وقت قصير و دقائق معدودات .فأثار دهشته و إعجاب الملك" فيروز شاه"
 فأراد تجربته فامتطأه و هز بقدمه، فلم يتحرك الحصان، و لم ينتقل من مكانه فعجب
 لذلك أشد العجب، و سأل نفسه ما السر في هاذ يا تري... " ¹ إلا أن أشار له الوزير
 اللولب يسحبه، فحلق في الجو، و بقيت سرعته تزداد و لم يعرف الأمير كيف يخفف
 سرعته أو إيقافه أو إيقافه للهبوط بسلام، فندم على تسرعه لأنه لم يحط به علما كافيا و
 تيقن أنه خدع } و تراءى له مكر "جندعة"، و خداع الملك سرحان فأيقن أنهما قد اتئمرا
 به و مكر أنه ليتخلص منه .. " ²

هنا نتعلم درسا نأتمن شر من أحسن الظن فيه يوما، أنه فعل من أجلنا شيء جميلا
 بل قد يكون وراء هذا الفعل شر كبير تخفي وراء هذا الجمال .

❖ 2 التحلي بالشجاعة :

" الشجاعة لا تحقق في إنسان إلا ووصف بالتميز فهي قيمة خلقية عالية و فضيلة من
 أسمى الفضائل، الصادق شجاع لأنه لا يخشي و لا يهاب فلا يضطر للكذب و الكريم
 شجاع لأنه لا يخاف الفقر... و لا تظن أن الشجاعة مرتبطة بالقوة البدنية و ضخامة
 الجسم لأن الشجاعة خلق باطني من أعمال القلب ... " ³ . و هذا ما وجدناه في أمير

¹ كامل الكيلاني ،مدينة النحاس ،ص 81.82

²المصدر نفسه ، ص 83

³محمد بن عبد الله العامر ، مفهوم الشجاعة ،صادر بتاريخ ، 5.2.2006 . ص 3

فيروز شاه حين طار به الحصان و حلق في الجو و لم يدري كيف يوقفه، أو يخفف من شدة سرعته .

" كان الأمير فيروز شاه مثلاً نادراً للشجاعة و القوة و رباطة الجأش و القوة فلم يدب اليأس إلي قلبه أبداً و راح ينعم النظر في حصان الجو، و يفكر لعله يهتدي إلي وسيلة تمكنه من الهبوط بسلام و العودة إلي وطنه...¹ " إلا أن اهتدي إلي لولب فظنه هو الذي يخفف من سرعته إلا انه كان عكس ما توقع " و ما أن أداره حتى زادة سرعة الحصان، فانطلق على التو، طائراً في الجو، كما ينطلق السهم إلي الرمية ..² "، رغم حرج الموقف إلا أن الأمير مازال ثابتاً، لم يدب اليأس قلبه، و مازال يقرب و يتفحص الحصان على علم أنه سيجد له حلاً " فرأى في عرفه لولباً ثالثاً متناهيًا في الدقة و الصغر فما أن أداره حتى تناقصت سرعة الحصان الجو " ³ لولا شجاعة الأمير ما استطاع تخليص الأميرة "نور الحياة" من أيدي الملك "سرحان" و "وزيره جندعة"، اللذان تأمرا معا لخطف الأميرة، لولا وصول في آخر لحظة و خلصها من أيديهم بعد شجار طويل اشتد حقد "سرحان" و التهب غيظه و اندفع من أجل هذا إلي منافسه، فقابله الأمير "فيروز شاه" بعزم كالجبال، و كما يزلان يتصارعان، ساعة من الزمن، اشتد فزع الأمير على ابن عمها مخافة أن يفتك به ذلك الوحش الغادر، ثم لم تتمالك أن انبعثت منها

¹ كامل الكيلاني ، مدينة النحاس ، ص 84

² المصدر نفسه ، ص 84

³ المصدر نفسه ، ص 84

صرخة الفرح، حين رأت ابن عمها يسدد لخصمه ضربة فاتكة، أطارت رأس سرحان عن جسمه وأنقذت الناس من خداعة ولؤمه " ¹. هذا و بفضل ما أوتي من قوة وشجاعة مكنته من تخطي الصعاب و التغلب على الأعداء .

3 تجنب الانتقام :

الانتقام ظاهر من أخطر الظواهر التي عانت منها المجتمعات، فهي تهدد سلامة و أمن ساكنيه، و بالتالي الانتقام خلق رذيل و غير محبب إذا كان هذا الانتقام في شيء و نابع عن الكراهية و الغيرة .

هذا ما بادر به جندعة وزير الملك سرحان بعد ما قتل الملك و سجن جندعة لفلته المشينة و مكروه و خداعه، قرر الفرار من السجن عدة مرات إلا انه لم يظفر بالنجاح ... و بقي يحاول إلا أن تسنت له فرصة، فتمكن من الهروب و عزم على اختطاف الأميرة و الزواج منها، لكي يثأر لملكه و ينتقم من الذي سجنه .

و ذات يوم وهو في حديقة القصر متخفي، سمع حوار الأمير عن موكب الاحتفال استغلى الفرصة " فرأى الأميرة في مقصورتها، فأيقن أن الفرصة قد أمكنته من الانتقام كان جندعة توجه إلى الأميرة موهما إياها بأن الأمير فيروز شاه قد أوفده إليها ليحملها على ظهر الجواد إلى ميدان النصر، حيث يبدأ موكب المحتفلين بقدمهما السعيد...فقال لها "إن الأمير لا يثق بأحد من أتباعه 'كما يثق بي و قد خصني بكل ما يكتمه عن

¹ كامل الكيلاني، المصدر نفسه ، ص 84

غيري من أسراره " ¹. أوهم الأميرة أنه الوحيد الذي يأتمنه على أسراره ولا يثق بأحد غيره، فصدقت الأمير قول الرجل، ووافقتة وما إن ركب على الحصان وإذا به يختفيان عن الانضار، فشكت في أمره وسألته ..، فتبين أنه قد خطفها، وأنه جندعة وزير الملك، وأنه سينتقم من الأمير بزواجه منها رغما عنها أو برضاها .

4 الحيلة:

تتخذ الحيلة وجهين أحيانا تكون صفة حميدة ومرات تكون صفة وخلق رذيلة أما بالنسبة للمواقف التي شهدنا فيها الحيلة كانت تستدعي ذلك وبالتالي خدمت مواقف من القصة ومنه:"هي الحذق وجودة النظر والقدرة على دقة التصرف في الأمور، هي وسيلة بارعة تحيل الشيء عن ظاهره وابتغاء الوصول إلى المقصود " ².

هذا ما قامت به الأميرة كي تنجوا من الزواج من الملك مسعود الذي انقضها من جندعة، وأبدى رغبته بالإعجاب منها والزواج بها؛ " فقد فرغت وارتبكت حين كاشفها السلطان مسعودا بعزمه الأكيد على الزواج بها.. " ³. فاحتارت كيف تتصرف و لا تريد رده لأنه كان لطيفا معها و له فضل عليها لأنه خلاصها من كيد جندعة و مكره و قتله اهتدت إلي حيلة و فكرة ذكية أن تتظاهر بالبخل، و كذا يكف السلطان مسعود عن التفكير بأمر الزواج و حزن السلطان...، و أذاع الخبر بمن يجد حلا للفتاة يكافئه بهدية

¹ كامل الكيلاني ، مدينة النحاس ، ص 90

² www.almouagem.com

³ كامل الكيلاني ، مدينة النحاس ، ص 92

ثمينة، شاع الخبر حتى سمع به الأمير فيروز شاه " فاتجه الأمير و أدعي أنه طبيب و حكيم بارع في علاج أمثال هذا للمرض . فسمح له بمقابلة الأميرة "...بعد أن اطمأن "فيروز شاه " على سلامة الحصان، استأذن السلطان في أن يلتقي الفتاة على انفراد لتبوح له بكل شيئي عن حالتها و ظروف مرضها"¹، و ما أسعد لقائهما ببعض بعد يأس الفتاة من عدم لقائها بالأمير، فطلب منها أن تتجاهله و تدعي عدم معرفته، و اقترب منها وأخبرها بالخطة لكي يتمكن من الهرب و العودة إلي المملكة سالمين.أحكما خطة بارعة. و خرج إلى السلطان و بشره أن هناك أملا من شفائها و طلب منه " التمس منه فيروز شاه، بأن يأمر بإخراج الفتاة و الحصان الخشبي إلي المكان الذي و جدهما فيه أول مرة و أن يقف هو و بطانته و حاشيته و جنوده على مسافة بعيدة من الأميرة، ليشهدوا شفائها القريب من مرضها و يعود بها إلى المدينة في احتفال مهيب و التمس من السلطان أن يحظر أكاداسا من الحطب و أعواد كثيرة من البخور."² و لما حضر السلطان للأمير ما طلب أشعل أعواد البخور و لما ارتفع الدخان ركب هو الأميرة على ظهر الحصان بعيدا " أجلس الأميرة على ظهر الحصان لجو ثم أوقد النار و قذف بكومات البخور في اللهب، فتصاعد الدخان كثيفا، و انعقدت سحب الدخان الكثيفة المتصاعدة في الفضاء

¹كامل الكيلاني، المصدر نفسه ، ص 95

²المصدر نفسه ، ص 96

حتى حجبها الأنظار و أتاحت لهما فرصة الفرار"¹. لولا هذه الخطة المحكمة الإلتقان و الفطنة لما استطاع الفرار.

وخلص ما جاء في القيم أن المدونة "مدينة النحاس" احتوت مجموعة لا بأس بها من القيم التربوية المتنوعة، والهادفة، حيث لم نجد فيها تكرار، كان التنوع في هذه القيم التي حملت معاني سامية، وأهداف نبيلة تسموا بأخلاق وتربية المتلقي؛ الطفل الذي وجهت إليه هذه القصص، حيث لمسنا أيضا أن هذه القيم الحميدة، مثل الصبر، الثقة بالله وغيرها، يجب التحلي والتمسك بها والعمل على غرسها في نفس الطفل كي تصبح جزءا من أخلاقه وشخصيته ، أيضا اعتمد أن يذكر لنا قيما يجب التحلي عنها كالطمع و الكذب، ...والابتعاد عنها كي لا تصبح عادة سيئة يتصف بها .

¹كامل الكيلاني، المصدر نفسه، 96

الفصل الثاني:

الدراسة الفنية

أولا : اللغة :

1الأفعال

2الأسماء

ثانيا: الأساليب الإنشائية:

1الأساليب الإنشائية الطلية

2الأساليب الإنشائية غير الطلية

ثالثا: المحسنات البديعية:

1 الطباق

2الجناس

رابعا: الصور البيانية:

1الإستعارة المكنية

2 التشبيه

إذا كان أدب الأطفال ذلك البستان المليء بالمشاهد و الصور المتنوعة فإننا حين نتوجه إلى عقول وعواطف أطفالنا، إننا نريد بذلك تعزيز رؤيتهم إلى الجوانب المضيئة في الحياة ، وأن ننزع قيما إيجابية في نفوسهم، كقيم التسامح والإخلاص والوفاء وغيرها من القيم التي تظفر بها قصتنا مدينة النحاس، وحصان الجو، وعبد الله البري وعبد الله البحري. ولنجتاز الحواجز بيننا وبينهم والدخول إلى عوالمهم المفعمة بالخيال وتحرير طاقات الكامنة. لا بد أن تكون المادة الأدبية التي تقدمها لهم ملائمة لقدرتهم مراعية لجوانب نموهم المختلفة ومنسجمة مع ميولهم وحاجاتهم. كما يجب أن تمتاز المادة الأدبية بشروط إذا لم تتحقق فإنها قد تفسد عقل الطفل وذوقه ، لذا علينا الاهتمام بالجوانب اللغوية والأسلوبية وكذا الصور البيانية وغيرها.

أولاً: اللغة :

اللغة هي إحدى وسائل التفاهم بين الناس داخل المجتمع، وهي أيضا عبارة عن إشارات ورموز يستخدمها الإنسان ليوصل بها آراءه وأفكاره لكي يفهمه من حوله وتتكون اللغة من حروف وأسماء و أفعال، وجمل وغيرها، وكل هذه المكونات تساعد على إيصال المعنى وفهمه جيدا.

❖ 1 الأسماء :

وردت العديد من الأسماء في هذه المجموعة القصصية منها أسماء الأماكن

وأسماء الشخصيات وأسماء الحيوانات وغيره وكله يدخل ضمن ما يسمى:

الحقول الدلالية " الحقل الدلالي " **Sémantique Field** " أو الحقل المعجمي

" **Sémantique Lexical** "، هو مصطلح يطلق على مجموعة من الكلمات التي ترتبط

دلالتها وتتشترك جميعا في التعبير عن المعنى العام ..¹

وجاء في القصة الأولى : قصة مدينة النحاس :

حقل الطبيعة : "العاصفة ،أمواج، البحر، الريح، الماء ، أنهار أشجار ثمار، أزهار،

الأحجار الكريمة، النحاس، الذهب، الزمرد، المطر"

حقل الشخصيات : "صفصافة، فاضل، رائعة، إقبال*²، كاشف، عاصم، أسامة مرمر

وش صلدم، عوجسة، أنبوس، الفارس، قائد الجيش، ساحر، ..ريان، أمير، جنود حاشية،

عجائز، نساء، فتاة، ناسك، هنسار، مهريقا"

❖ **حقل الحيوانات** : " كلاب،قططه، حية بيضاء، ثعبان أسود، الأفعوان، دجاج بط،

حمام، فأرة، الببغاء، الحشرات، سمكة "

¹ أحمد مختار عمر، علم الدلالة ، دار الكتاب الحديث ، القاهرة ، مصر ، 1982، ص 79.

*إقبال: هو بطل قصة مدينة النحاس وهو الأمير وقائد الجيش، ومخلص المدينة من اللعنة

❖ **حقل الأماكن:** البر، الطريق، جنة الفردوس، سور عالي، مدينة، بروج محصنة،

أسواق، الهند، قصر، مكتبة، خيمة، شاطئ "

❖ **حقل المأكولات:** " زيت، جبن، زيتون، تمر، دقيق، فاكهة، عسل، بيض، خبز "

❖ **حقل الأشياء:** " السفينة، أريكة، سلم، الزنبرك¹، تماثيل، بضائع، ثياب، زوارق "

وجاء في القصة الثانية: **قصة عبد الله البري وعبد الله البحري:**

❖ **حقل الطبيعة:** " البحر، الرمل، الحشائش، الوحل، الطين، الحصى، الشتاء الربيع،

الخريف، الصيف، اللآلئ "

❖ **حقل الشخصيات:** " عبد الله، الصياد، الخباز، أمينة، رجال الشرطة، الملك الجوهري،

الوزير، الجيران، الأولاد، الزوجة "

❖ **حقل الحيوانات:** " السمك، الحمار، الجاموس، البقرة، الكلاب، الجمل، الفيل "

❖ **حقل المأكولات:** " الخبز، سمك، حلوى، الفاكهة، طعام "

❖ **حقل لأماكن:** " الشاطئ، البحر، دكان، القصر، المخبزة، البيت، السوق "

❖ **حقل الأشياء:** " الشبكة، المشنة، الجرة. "

¹الزنبرك: شريط من الفولاذ طويل مقوس، يلف على محور الساعة ونحوها فإذا انبسط حرك دولبيها

وجاء في القصة الثالثة : حسان الجو:

❖ حقل الطبيعة: " الحطب ، الذهب، العاج، الأرض، سحب، الأغصان "

❖ حقل الشخصيات: " الملك، سرحان ، ساسان، جندعة¹، فيروز شاه، نور الحياة

الشرطة، الحراس، فارس ، مسعود، الأميرة، السلطان "

❖ حقل الأماكن: " باحة القصر، البستان، القصر، المدينة، الحجرة، الكهف "

❖ حقل الأشياء: " التحف، الساعة ، البوق "

ومنه نستنتج أن القصص الثلاثة احتوت على مجموعات من الأسماء المترادفة والتي

تسمى بالحقل الدلالي، الذي يحوي مجموعة من المفردات التي تصب في نفس الحقل أو

معجم المعجم الدلالي؛ أي تتقارب في المعنى ، والتي قمنا بتصنيف هذه المفردات حسب

تقارب معناها، فتكون لدينا حقل الطبيعة، والذي انضوت تحته كل الأسماء الدالة على

مكونات الطبيعة ، وكذا حقل الحيوانات ، فجمعنا فيه أسماء كل الحيوانات التي ذكرت ،

وحقل الشخصيات؛ والذي جمعنا فيه أسماء كل ذكرت أسماءها في القصة ، تكررت

لدينا تقريبا نفس الحقول في القصص الثلاثة .

¹ جندعة: هو الشخصية الشريرة في القصة، هو الماكر والخبيث ، والطماع الذي يريد الزواج بالأميرة .

2 الأفعال: لا يخلو أي نص سردي أو شعري من الأفعال والتراكيب النحوية وبالتالي "

اختلفت أقوال العلماء في تعريفهم الفعل ، إلا أن أول تعريف للفعل في التراث اللغوي

العربي هو تعريف سيبويه توفي " ، حين بين في كتابه أقسام الكلم في اللغة العربية

"وأما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحدث الأسماء ،وبنيت لما مضى ،ولما يكون ولم يقع،

وما هو كائن لم ينقطع ؛ فأما بناء ما مضى فَذَهَبَ ،وَسَمِعَ ومكث، وحمد، وأما بناء ما لم

يقع فإنه يقول أمرك :ذهب واضرب ،ومضرب و كذلك بناء ما لم ينقطع وهو كائن إذا

أخبرت" ¹.

جاءت الأفعال في القصة الأولى : مدينة النحاس :

❖ **1 الفعل الماضي:** هو ما يدل على حدوث شيء قبل زمن المتكلم؛ أي حدث وقول

قيل وحدث مضى والسارد يعيده على مسامع الحاضرين . وهذا ما وجدناه في قصة مدينة

النحاس التي اعتمدت على سرد الأمير لما واجهه وما حدث معه أثناء رحلته ومن بين

الأفعال الماضية الموجودة اخترنا بعضا من صفحات القصة كأنموذج لنبين من خلالها

الأمين بوخاري ،دلالة الفعل في القرآن الكريم سورتا البقرة والأعراف أنموذجا ،مخطوط مقدم لنيل شهادة الماجستير ،
إشراف الأستاذ،محمد زهار،قسم قسم اللغة العربية ،تخصص لسانيات ، كلية الآداب واللغات ،جامعة فرحات عباس

¹،سطيف،الجزائر ، ص.5،6.

الأفعال الماضية مثل: " هبت، تعالت، استولى، خارت، كان، سكنت، نجت بعث، راح ، رأى، أيقن ، استقرت، فخرج، لبثوا، صعد، قصد ، أيقن ، تحول ، مر، أنبأك".¹

2 الفعل المضارع: هو فعل الذي يدل على واقعة أو حدث يجري في الزمن الحالي

والمستقبل خلال زمان المتكلم " تهدد ، تنتقل، تعرضوا، يتقربون، يرتاد، تريد، رأيت، يعيد، يعرف، خرجت، وجدت، أسرعت، تسير، تقول".²

نلاحظ أن قصة مدينة النحاس التي افتتحت بها المجموعة القصصية، أنها اعتمدت السرد الممزوج بالوصف ، والذي لمسناه في ثنايا القصة ، والذي نستشفه من خلال كثرة الأفعال الماضية والجمل الفعلية ، والتي تدل على أن السارد يحكي لنا عن أحداث قصة الأمير التي عاشها وانتهت، أي فيها استرجاع وإحياء لذكرى الأحداث التي مر بها في فترة زمنية معينة، إلا أن قصه هذا في الزمن الحاضر، والدليل أنه يترك لنا فعلا مضارعاً دلا على أنه في اللحظة الحاضرة ، إلا أنه مستغرق في سرد أحداث مضت والوصف بارز لا غبار عليه ، حيث أن الكاتب جعل على لسان شخصيات القصة وهي تروي تلك الأحداث ، وتتسج الحكمة للقصة، جعلها مليئة بالوصف ؛أي أنه مستغرق في تفاصيل الحادثة يصف بدقة ما شاهد وحدث معه في كل ليلة ، وهذا الوصف نمقه بجرس موسيقى وجعل له وزنا خفيفا تستهويه الأذان المستمعة أو المتلقية ، وتأنس له أثناء

¹كامل الكيلاني ،مدينة النحاس ،ص5،7،26.

²المصدر نفسه، ص 65، 69،

القراءة، حيث اعتمد كثرة المحسنات البديعية والصور البيانية. وغيرها كذلك وظف الأساليب الإنشائية التي زادت التعبير رونقا وخدمت الأفعال وأوضحت معانيها بدقة ومن خلال هذا الوصف الذي أرى منه أنه كان عمدا في هذا النوع من القصص الموجهة للطفل بأنها تزيد من قدراته الذهنية بحيث تحفز الخيال ويجعله يفكر ويصور، لكل تلك المشاهد. ويجعل لها صورا مطابقة من الواقع وهذا ما يساعد الطفل في اكتسابه لعدة مهارات اللغوية، الذهنية، والفكرية وتنمي الحس الذوقي الجمالي، الذي يجعله يتذوق ويتلذذ معاني الوصف هذه ويعيشها بحيث أنه ينغمس في القصة ويصبح واحدا من شخصيات.

ونستشف الأفعال في القصة الثانية بعنوان: عبد الله البري وعبد الله البحري :

❖ 1 الفعل الماضي مثل : " كان، ذهب، أصبحت، وصل، ألقى، أخرج، صبر فرح

رأى، حزن، تألم، نظف، غسل، ذهب، ألقى، سكت، ظهر، عاد، ذهب، قال، عرف قسم

خرج"¹.

❖ 2 الفعل المضارع نحو: "تقوم ، يلقي، يفكر ، يجد، يسرع ، يحتاج ، يعود يأكل " ²

نستنج القصة الثانية بعد مدينة النحاس تختلف عنها من حيث الهدف والغاية مشحونة

بمجموعة من العبر والقيم ، تم عرض هذه الأحداث في سلسلة زمنية ممزوجة بين

الحاضر الذي يعيشه الصياد ،وماضي يتذكره بين الفينة والأخرى .نستطيع القول بأن

الأفعال تتقارب بين ماضية ومضارعة أي حاضرة ، فكان في هذا السرد الممزوج

بالإخبار، أنه يعطي ويمدنا دوماً بمستجدات تحدث في حياة الصياد الفقير ، ولكل يوم

جديد ، وفي نفس الوقت أثناء سرده لنا وأخبارنا بما يجد في حياته .إلا أنه يتخلله تذكر

للماضي وأحداث سبق وقوعها لهذا الصياد، لذا نجد أنه يوجد مزج كبير بين الفعلين فهو

يعيش الزمن الحاضر وسيرده ويخبرنا بما يحدث معه إلا أنه في لحظات أخرى يذكر

أيامه الماضية ويسرد لنا ويخبرنا ما مر به.وهذا النوع من السرد الذي يمزج فيه بين

¹كامل الكيلاني ،مدينة النحاس ،ص 65.68.73

²المصدر نفسه،ص،65.69.

نمطين إخباري يتخلله نوع من الحوار، فإنه يضيف عليه جمالية بحيث يوجد تداخل بين الأنماط السردية ولكن دون أن تشعر بملل في القراءة . وبالتالي يساعده هذا النوع من المزج الطفل على اكتسابه القدرات الكلامية ؛ أي المهارات اللغوية التعبيرية، كي يستطيع التعبير والأخبار عن كل ما يدور بخاطره .

ثالثا: قصة حصان الجو:

❖ **1الفعل الماضي نحو:** "كان، أكرم ، قصد، بعث، دخل، قال، لفت، أيقن، لبث

انطلق،سمع، انتهى، عرف"¹

❖ **2الفعل المضارع مثل:** "تقع، يصفق، يعلن، يذيع، يطير، يستقر، يزال، يرتفع يفكر،

يضطرب، يفقد، يهبط، يدبر، يقوم، يواصل، يتحدثون، يدور"².

نستنتج هي آخر القصص تميزت بطابع حكائي يخالف القصتين الأولى والثانية،حيث أنها

كانت موجزة ،مختصرة مشحونة بطاقة كبيرة، وثروة لغوية وبيانية وكذا أنما جمعت بين

النمطين السردين السابقين ذكرهما الإخباري والوصفي ، حيث اعتمد فيها الإخبار تارة

والوصف تارة أخرى ، وأحيانا يمزج بين ما يخبرنا عنه وما يصفه ، وهذا ما شكل لدينا

توافق وتقاربا بين الأفعال الماضية والمضارعة ،حيث أنها كادت تتساوى إلا انه يصف

¹كامل الكيلاني،مدينة النحاس ،ص ص،82،81

²المصدر نفسه،ص85، 86

ويخبر عن الحدث الماضي ويتسلل للحدث المضارع دون أن تشعر. وهذا ما ميز أن الأفعال الماضية مباشرة يليها فعل مضارع يليه جملة بفعل ماضي

ثانياً: الأساليب الإنشائية:

ما يعرف على النص الأدبي أنه نص يزخر بمجموعة من المميزات والصفات التي تميزه عن النصوص العلمية والفلسفية والتاريخية ، فالأسلوب الذي يكتب به أي نوع من أنواع النصوص التي تدخل ضمن دائرة الأدب، سواء أكانت قصة أم خاطرة ، مسرح أم رواية أو حتى تعبير ومقالة ، فان لها أسلوب فني يميزه عما سواه ، وهذا الأخير تزيينه الجماليات اللغوية والأساليب بأنواعها الطلبية وغير الطلبية.

ومنه نعرف الأسلوب والإنشاء لنستطيع تبين مواطنهم في القصة التي بين أيدينا جاء للأسلوب تعاريف ومفاهيم كثيرة نذكر منها : " الأسلوب الأدبي هو وحدات من الجمل تتكون من مفردات قد تكون أسماء ، أفعال ، حروفاً وأدوات إلى غير ذلك " ¹ .

كما عرف العديد من النقاد الأسلوب على أنه: " طريقة الكتابة ، أو طريقة الإنشاء أو طريقة اختيار الألفاظ ، وتأليفها للتعبير بها عن المعاني قصد الإيضاح والتأثير أو الضرب من النظم والطريقة فيه " ² .

أحمد الشايب ، الأسلوب دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية ، النهضة ، القاهرة، مصر ، ط 13 ، 1992 ،

¹ ص 144

² أحمد الشايب ، المرجع نفسه، ص 45

ومنه فإن الأسلوب هو طريقة وكيفية الكتابة وتوليد الصور، وإيجاد الأفكار، وتوليد المعاني. ولكل أديب أسلوب يميزه عن غيره، ومن ثم نستطيع معرفته من خلال أسلوبه الذي اعتدت عليه من خلال مؤلفاته .

أما بالنسبة للإنشاء فهو : " لغة :يدل على الابتداء والخلق ، فقولنا :أنشأ الله الخلق ، أي ابتداء خلقهم .والإنشاء : الابتداء والخلق،والابتداعُ " .

اصطلاحاً : " فهو الكلام الذي لا يحمل الصدق والكذب لذاته ، لأنه ليس لمدلول لفظه قبل النطق به واقع خارجي يطابق أو لا يطابقه " ¹ .

وجاء في تعريف ثان في معجم المصطلحات أن الإنشاء هو " ما لا يصلح أن يقال لقائله إنه صادق فيه أو كاذب " ²

ومنه فالإنشاء هو كلام مرصع مزين لا يمكن أن تكذبه حين تسمعه، ولا يمكن أن تصدقه بمعنى في الكلام احتمال للصدق وللكذب.وهو أنواع ؛ فهناك الإنشاء الطلبي وهو الأمر النهي، الاستفهام، النداء التمني . أما الإنشاء غير طلبي : التعجب القسم ، المدح الذم.

¹ينظر: فلاح حسين محمد الجبوري ،قطوف دانية في علوم البلاغة ،المعاني ،البيان، والبديع، دار الكتب العلمية ،ط1، 2015، بيروت لبنان ، ص25

ينظر:محمد أحمد قاسم ،محي الدين ديب ، علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني ،المؤسسة الحديثة للكتاب ،طرابلس، لبنان1، 2003، ص282.

1 الإنشاء الطلبي: وهو ما يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب ويكون: الاستفهام

التمني ، النداء ، النهي ، الأمر¹.

❖ 1.1 الاستفهام: الاستفهام طلب حصول صورة الشيء في الذهن، وهو إما تصديق

أو تصوير. والتصديق إدراك مطابقة النسبة الكلامية للواقع أو عدم مطابقتها. والتصوير

إدراك الموضوع أو المحمول أو النسبة. والألفاظ الموضوعية له: "الهمزة، هل، ما، من ،

أي ،كيف، أين، أنى، متى، وأيان².

ومن بين الأمثلة التي تجلت لدينا في المجموعة القصصية قمنا بطرح بعض من النماذج

التي جاء فيها الاستفهام واضحاً فنجد في:

وجاء الاستفهام في القصة الأولى: **مدينة النحاس:**

1) "ماذا تعني؟ فما نعلم في أي مكان من الدنيا طوحت بنا العاصفة؟"³؛ هذا

الاستفهام بمعنى التعجب عن الحال الذي وصل إليه الريان ومن كان بالسفينة . فسؤاله

ماذا وفما هو أنه حصل للأميرة دهشة كبيرة دالة على الحيرة يريد من وراء هذا أن يعرف

أين هو؟ وينتظر من المتلقي الإجابة ، .وبعد جهد كبير ظنوا أنفسهم أنهم نجوا من

الهلاك ، إلا أنهم يجدون أنفسهم تائهين لا يعلمون أين هم في هذه الجزيرة؟ أين تقع في

أنحاء الكون؟؛ ومنه أفادت "ما" الاستفهام في البحث عن اسم الجزيرة.

¹ سحر سليمان عيسى، المدخل إلى علم الأسلوبية والبلاغة العربية، دار البداية، ط1 2011، ص 86.

² أحمد أمين الشيرازي ، البليغ في المعاني والبيان والبدیع ، مؤسسة النشر الإسلامي ط 1 1422 ص 128

³ كامل الكيلاني ،مدينة النحاس ، ص6

2) "إذا كان هذا فعل العاقل فماذا يصنع المجنون؟¹؛ ويقصد من هذا الاستفهام الخروج من صيغة الاستفهام المراد به معرفة خبر معين إلى معنى التوبيخ والتأنيب واللوم. وذلك حين تعجب الأمير مما بادر به أحسن جنوده وقادة جيشه حين رأوا المدينة وألقوا أنفسهم من أعلى السور العالي الشاهق، فكان استفهام الأمير عبارة عن لوم وتوبيخ لما بادر به هؤلاء الفرسان وتحسر على ما حدث لهم .

3) "أنائم أنت كأصحابك أم أصم؟"²؛ جاء هذا الاستفهام نتيجة لما شاهده الأمير وهو يتجول بأحياء المدينة وداخل القصر وجد الناس كلهم صمُّ بكمُّ، إلا أنه لم يفقد الأمل وبقي يلقي التحية ويسلم عليهم لعله يجد من يرد عليه ، إلا أنه عندما وصل الأريكة وجد رجلا بهي الطلعة جالسا فترأى له أنه مستيقظ فبادره بالتحية فسلم مرة وثانية ، ثم قال ما بالهم لا يردون أي أمر عجيب.

4) "كيف عرفتني ،وناديتني باسمي؟"³؛ بعدما تجول الأمير في القصر وشاهد ما شاهد من عجب إلى عجب ،حتى رأى فتاة جميلة المحيى ، نادته باسمه فاستغرب وتعجب لما سمعه ،أي كيف عرفت اسمه ، وهو أول مرة يراها فيه وهنا خرج الاستفهام من صيغته التي تستدعي الإجابة إلى تعجب ،مما سمعه ومما قيل له ، وبالتالي جاءت كيف للاستفهام عن الحال .

¹المصدر نفسه،ص19

²المصدر نفسه،ص16

³كامل الكيلاني ، مدينة النحاس، ص 25

5) "ما بالك صامتا لا تتطرق بكلمة واحدة؟" ¹؛ جاء هذا الاستفهام في هذه الجملة ليفيد النفي ودلالته أو القرينة بلا النافية، فتعدى الاستفهام غرض الإجابة عن سؤال مطروح يراد إجابته إلا أن هذا الاستفهام جاء يفيد النفي أكثر من طلب للإجابة .

6) "أوافق أنت مما تقول؟ أترك نجوت من الأفعوان؟" ²؛ أفاد هذا الاستفهام في هذه الجملة طلب للمعرفة وطلب للخبر المراد سماعه ففي الإجابة احتمال التصديق؛ أي أن الخبر الذي يود سماعه يمكن أن يكون حقيقة أو كذب، أي يحتمل الصدق، لذا فإنه أعاد الاستفهام مرة ثانية ليتأكد من صحة ما يقوله صاحبه أي بما يريد سماعه من إجابة .

7) "أهذا تمثال فاقد الحياة؟ ترى أي مثال أبدعه؟" ³؛ وككل مرة جاء الاستفهام بدلالة التعجب، فمن العجيب الذي حدث أن الأمير تعجب من هذه التماثيل التي تبدو على هيئة إنسان فاقد الحياة، فاحتار في أمره أهى تماثيل من صنع مثال أم هي ناس جامدة؟ فجاء الاستفهام على صيغة التعجب .

¹ كامل الكيلاني، المصدر نفسه، ص38

² المصدر نفسه، ص40

³ المصدر نفسه، ص45

كما وجدنا أيضا الاستفهام في القصة الثانية : عبد الله البري وعبد الله البحري :

(1) "مما تبكي يا آبت؟"¹؛ هنا تبين أن البنت تسأل أباهما عما يبكيه ، وما الذي جعله يتألم ويحزن حتى ذرفت عيناه دموعا ، لم تتحمل الفتاة رؤية والدها بهذا الحال فبادرته بالسؤال الذي كان غرضه تأكيد الخبر .

(2) "وهل أظهر لك الخباز شيئا من النفور أو الإعراض ؟"²؛ وتجدد السؤال بعد ما استفسرت عن سبب بكاء والدها ، هل للخباز دخل في سبب بكائه هل هو المتسبب في جرح كبرياء والدها ودفع به للبكاء .

(3) "من أين أحضرت هذه النفائس؟"³ بعدما تعرف الصياد على رجل البحر أعطاه مجوهرات مقابل ثمار الأرض ، فأخذها الصياد وابتاعها للصائغ ، فشكوا أمره للملك أنه سارق فاستدعاه الملك وسأله متعجبا من أين له هذه النفائس ، هو معروف عن أنه رجل فقير لا يملك قوة يومه فأين له بهذه النفائس ؟ ومنه تعدى مفهوم الاستفهام إلى معنى التعجب للحال الذي أضحي عليها هذا الصياد وغرضه إبداء الدهشة والحيرة .

(4) " لماذا أغلقت دكانك؟"⁴؛ بعد مرور أيام تفقد الصياد صديقه الخباز فوجده غالقا دكانه فانتابته الحيرة عن سبب غلقه لدكانه ، فاتجه إلى بيته ودق بابه ، وإذا بصاحبه

¹كامل الكيلاني ،مدينة النحاس ،ص70

²المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .

³المصدر نفسه،76

⁴المصدر نفسه، الصفحة نفسها .

يستقبله ، والثاني يهم عليه بالسؤال عن سبب الذي دعاه يغلق دكانه وهي التي من ورائها يسترزق ،ومنها يشتري الناس الخبز .

وجد الاستفهام أيضا في القصة الثالثة وهي : **قصة حصان الجو :**

(1) "فهل أفقد الأمير الخطر شيئا من قدرته وشجاعته وثباته؟"¹ ؛ جاء في هذه الجملة

التي طرح الكاتب كامل الكيلاني تساؤلا داخل القصة والذي مفاده أنه يتساءل :هل

الأمير فقد عزمه وشجاعته لما تعرض للمخاطر التي واجهته وهو يعتلي الحصان الطائر

ولم يعرف كيف يوقفه ، وكيف ينزل إلى الأرض ؟ فكان مفاد هذا السؤال أنه يريد من

القارئ أن يجيبه عن ما حدث للأمير أو يتوقع ما سيحدث له.

(2) "هل وقعت أعينهم على أجنبي داخل البستان أو خارج القصر ؟"² ؛ بعدما بحث

الأمير على الأميرة ولم يجدها ذهب إلى حراس القصر وسألهم هل راو غريبا دخل القصر

لم يعرفوه، ربما هو الفاعل الذي خطف الأميرة ،وبالتالي كان سؤال الأمير موجها ،ليعرف

من خلال إجابة الحرس عن الدخيل الذي نزل القصر .

(3) " وهل أفضى إليك الأمير سر هذا الحصان، قبل أن تحملني عليه؟ " ³ ؛ هنا تتساءل

الأميرة نور الحياة هل الأمير هو من طلب منة جندعة أن يحملها على ظهر الحصان

ويذهب بها إلى موكب الاحتفال وأنه أحاط به علما كيف يطير هذا الحصان أم

¹كامل الكيلاني ، مدينة النحاس ، ص 84

²المصدر نفسه ، ص 89

³المصدر نفسه ، ص 90

لا. وبالتالي كان التساؤل الذي طرحته الأميرة يستدعي إجابة بخبر تود سماعه ، وبالتالي كان لها ما أرادت وسمعت من جندعة ما توقعت، وأكثر أنه يعلم كيف يطير هذا الحصان .

❖ 1. 2. التمني : " هو طلب حصول أمر محبوب مستحيل الوقوع أو بعيده أو امتناع أمر مكروه كذلك . والأصل فيه أن يكون بلفظ "ليت" وقد يأتي ب لو ، وهل ، ولعل ، هلا ، وألا ، ولوما.¹

جاء أسلوب التمني في القصة الأولى هي : قصة مدينة النحاس :

(1) "وكاد اليأس يستولي عليهم لولا ما بعثه أميرهم إقبال الشجاع من أمل في نفوسهم"² أفادت لولا حرف امتناع لوجود اليأس وذلك لما بعثه الأمير من أل في نفوس من كان معه .

(2) "العلي أثبت قلبا من صاحبي"³؛ أفادت لعل تمنى حدوث شيء قريب الحصول وليس بشيء بعيد ، أي تمنى أن يكون هذا الفارس أشجع وأثبت قلبا من أصحابه الذين سبقوه .
(3) " لعل مفاتيح المدينة عند هؤلاء"⁴؛ أفادت هنا لعل تمنى حدوث شيء قريب وهو انه يحصل على المفاتيح عند الحرس المقابلين له لأنه تعب من التجوال في المدينة.

¹ عبد السلام محمد هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الخانجي، القاهرة ، مصر ، ط5، 2001، ص 16

² كامل الكيلاني ، مدينة النحاس ، ص 5

³ المصدر نفسه ، ص 11

⁴ المصدر نفسه ، ص 15

(4) "لعلك رأيت أبي وهو جالس في صدر ديوانه"

(5) "لعل الله يقدرني على رد الجميل"¹؛ أفادت لعل في المثالين إظهار التمني قريب

الحدوث .

(6) "وكاد يتم لنا ما أردناه لو لم يداهمنا أهل الجزيرة"²؛ أفاد التمني امتناع لجواب لامتناع

الشرط ، تفيد إظهار تمني بعيد نادر الحدوث.

(7) "ولولا إحافك لنجوت من هذا المصرع المفزع"³؛ خرج التمني عن صيغته وأفاد

التوبيخ واللوم ، لأن هنا الأمر يلوم صديقه عن مرافقته له لأنها سوف يهلكان معا

وهناك مواطن أخرى للتمني في القصة نذكر منها لا على سبيل الحصر ..

(8) "وكان نعم الرأي لو سافرنا في الحال ولم نؤجل الرحيل " .

(9) "حبذا لو صدقت الأماني وصحت الأحلام "

(10) "ليتك تصغي إلى بقية الحديث"

(11) "كنت أتمنى لو أستطيع فداءه مما لحق به من المكاره"⁴.

مواطن ظهور أسلوب التمني في : قصة عبد الله البري وعبد الله البحري : لم يرد

أسلوب التمني كثيرا في هذه القصة وكانت مواطن التي ظهر فيها قليلة جدا نذكرها :

¹المصدر نفسه ، ص 26،29.

²كامل الكيلاني ، مدينة النحاس ، ص 33

³المصدر نفسه ،ص 35

⁴المصدر نفسه ، ص، ص، 32،35، 40، 45، 50 .

(1) " فلعل هذا اليوم يكون خاتمة أيام النحس، وفاتحة أيام اليسر والفرج {¹؛ جاء في هذه

الجملة تمني لحدوث شيء لعله يكون بقريب؛ أي يريد تحقق أمنية تمنّاها من فترة .

(2) " ولو أخذته معي وعرضته في السوق".²؛ هنا التمني شيئاً شبه مستحيل أن يقع وهو،

أن يأخذ معه رجل البحر ويعرضه في السوق ويبيع من ورائه ثمنا كبيرا وثروة طائلة.

ذكر مواطن التمني في : قصة حصان الجو :

نفس الشيء وجدناه في هذه القصة أن أسلوب التمني لم يرد إلا بمثال واحد هو :

(1) " وقد كان يتم للملك "سرحان" ووزيره ما أراده وسعيا إليه ، لولا لطف

الله تعالى .."³

أفادت لولا تحقيق أمنية كادت تكون مستحيلة وهي أن تنجوا من غدر الملك ووزيره لولا

لطف الله .

3.1 النداء :

جاء تعريف النداء في اللغة : " النداء في أصل اللغة : الدعاء ،وناداه دعاه برفع

صوته، واشتقاقه من " ندى الصوت " وهو بعيد يقال : فلان أندى صوتا من فلان إذا

كان أبعد صوتا منه .

¹كامل الكيلاني ، مدينة النحاس ، ص 71

²المصدر نفسه ، ص 72

³المصدر نفسه ، ص 87

أما اصطلاحاً: هو تنبيه بأحرف موضوعة لذلك، وأوضح ابن السراج "ت 316هـ" أن التنبيه هو الأَج الإقبال بقوله: "النداء تنبيه المدعو ليقبل عليك" ¹.

جاء في القصة الأولى : قصة مدينة النحاس :

- (1) "لقد نجونا يا سيدي الأمير من الغرق . " ؛ نداء غرضه الاستبشار .
- (2) "أتح لي مولاي فرصة ماجدة " ؛ نداء غرضه المدح وعلو الشأن .
- (3) "يا لغرابة ما يشهد " ، "يا لهول ما تراه عيناه " ؛ نداء غرضه التعجب .
- (4) "لا تخف أيها الفتى، ولا تحزن " ؛ غرضه بعث الطمأنينة وإزالة الخوف والرعب .
- (5) " لا عليك أيها الفتى، طب نفسا وقر عينا "؛نداء غرضه الطمأنينة.
- (6) "يا لك من مقدم شجاع القلب، كريم النفس "؛ نداء غرضه المدح .
- (7) "انقطعت أخبارك يا وادعة "؛ نداء غرضه التسمية . ²

وجاء النداء في القصة الثانية: قصة عبد الله البري وعبد الله البحري :

- (1) " لا تقلق بالك يا صاحبي "؛ أفاد نداء القريب
- (2) "مما تبكي يا أبتى " ؛ أفاد غرض الاستفهام .
- (3) " وهل أذاك بكلمة واحدة يا أبتى "؛ أفادت غرض الاستفهام .

بدر حسين علي المحداوي، الأساليب الإنشائية في التوقعات المهداوية ، دراسة نحوية ، رسالة ماجستير، مركز الدراسات

¹المتخصصة في الإمام المهدي، ط، 1، 1432، ص 136

²ينظر : كامل الكيلاني ، ص 5، 11، 35، 48، 50.

4) "يا عبد الله البحري" ¹؛ أفادت غرض التسمية .

وجاء أيضا النداء في القصة الثالثة : قصة حصان الجو :

1) " لك الويل أيها الماكر الخبيث "؛ أفادت الذم والتوبيخ .

2) " الحق معك يا بني " ²؛ أفادت لفت الانتباه.

ومنه نستنتج : بخصوص القصتين الثانية والثالثة ، قل فيها وجود نماذج تمثل

الأساليب سالفه الذكر وذلك لقصر القصتين وبالتالي أحداث قليلة ، أي أن السرد هنا لا

يحتاج كثرة التتميق والتكلف في الأسلوب من أجل مواصلة القص .

1. 4. النهي :

"هو الكف عن شيء ما ، مادي أو معنوي ، وتدل عليه صيغة كلامية واحدة هي

الفعل المضارع الذي دخلت عليه لا الناهية " ³ .

ليس لأسلوب النهي في لغة الضاد إلا صيغة واحدة صريحة ، وهي "لا تفعل " أولا

الداخلة على المضارع ، وقد يفهم النفي أيضا من إدخال مادة نهى و ما في معناها.

¹ ينظر : كامل الكيلاني ، مدينة النحاس ، ص ، 68 ، 70 .

² المصدر نفسه، ص 93

عبد الرحمان حسن حبنكة الميراني، البلاغة العربية ، أسسها وعلومها وفنونها وصور من تطبيقاتها ، بهيكله جديدة من 3طريف وتليد ، دار القلم ، دمشق ، سوريا ، ودار السامية ، بيروت ، لبنان ، ج 1 ، ط 1، 1997، ص 228.

جاء أسلوب النهي في القصة الأولى هي: قصة مدينة النحاس :

(1) "فقال الأمير لا تجزع ولا يهن منك العزم فإن عناية الله التي يسرت لنا طريق الخلاص من خطر العاصفة ، قدر على أن تيسر لنا طريق النجاة ."¹ أفادت الدعاء والتحلي بالصبر .

(2) " لا تخافوا علي ولا تهن عزائمكم أيها الرفاق " ²؛ أفادت بث الطمأنينة والسكينة

(3) " فقلت له : لا تعجب مما ترى وتسمع " ³؛ أفادت إزالة الدهشة والحيرة .

(4) "وتقول لي مطمئنة: لا تخف أيها الفتى ولا تحزن، فلن يصيبك ما أصاب أصحابك " ⁴ أفادت الطمأنينة.

كما جاء أيضا أسلوب النداء في القصة الثانية : قصة عبد الله البري وعبد الله البحري :

(1) "لا تخجل يا صاحبي " ⁵؛ أفاد النصح .

(2) "لا تقلقك بالك يا صاحبي " ⁶؛ أفادت النصح

¹كامل الكيلاني ، مدينة النحاس ، ص 6

²المصدر نفسه ، ص 14

³المصدر نفسه، ص 25

⁴المصدر نفسه ، ص 35

⁵كامل الكيلاني ، مدينة النحاس ، ص 76

⁶المصدر نفسه ، ص 68

(3) " قال له بكلام عربي فصيح " لا تخف على نفسك مني صاحبي " ¹؛ أفادت بعث الطمانينة.

جاء أيضا أسلوب النهي في القصة الثالثة هي : قصة حصان الجو :

(1) "لا تسل عن دهشة الحاضرين وإعجابهم " ²؛ أفاد الاستفهام .

(2) " لا تسل عن حزن السلطان لمصابها، وتألمه لخبيلها . " ³؛ أفاد الاستفهام والمراد به بيان العاقبة ومعرفة الحال.

❖ 2 الإنشاء غير طلبي : " هو ما لا يستدعي مطلوبا ، لأنه ينشئ أمرا مرغوبا في إنشائه وله عدة صيغ تدل عليه ... " ⁴. وما التمسناه في قصصنا توفرا لإنشاء العقود .

جاء الإنشاء غير الطلبي في القصة الأولى هي : قصة مدينة النحاس :

(1) إنشاء التجع والتوجع : واحسرتاه ، وأسفا عليه !

(2) إنشاء المدح: وكان نعم الرأي..

(3) إنشاء عقود الزواج: زواجه، زواجا لها

¹المصدر نفسه ، ص 72

²المصدر نفسه ، ص 82

³المصدر نفسه ، ص 93.

⁴علي عبد الرحمان حبنكة الميراني ، البلاغة العربية ، أسسها وعلومها وفنونها وصور من تطبيقاتها ، ص 223

وجاء أيضا الإنشاء غير الطلبي في : قصة عبد الله البري وعبد الله البحري:

(1) إنشاء عقود البيع والشراء: يبيعه، يشتري، لشراء، بالبيع، أشتري، بثمنه، النقود، فأشتري ثمن .

(2) إنشاء عقود الزواج: سأزوجك، زوجته، صهره.

كما جاء أيضا في : قصة حسان الجو :

(1) إنشاء عقود الزواج: خطبة، عرس، الزواج، زوجته، زوجا.

ثالثا: المحسنات البديعية :

هي من الوسائل التي يستعين بها الأديب لإظهار مشاعره وعواطفه ، وللتأثير في النفس، وهذه المحسنات تكون رائعة إذا كانت قليلة ومؤدية للمعنى الذي يقصده الأديب أما إذا جاءت كثيرة ومتكلفة ، فقدت جمالها وتأثيرها وأصبحت دليل ضعف للأسلوب ودلت على عجز الأديب .

والمحسنات تسمى أيضا: " الزينة اللفظية، الزخرف البديعي، اللون البديعي التحسين اللفظي." وهي أنواع ؛ الطباق، الجناس، التصريح، السجع .

1 السجع:

" السجع في الاصطلاح الأدبي هو الإيقاع الصوتي والحرفي الناتج عن تقسيم الكلام إلى وحدات وفواصل مختومة بحروف موحدة أو متشابهة النظم . ويكون السجع في الشعر والنثر على السواء . وهو في النثر بمثابة القافية في الشعر " ¹

جاءت أمثلة السجع قليلة في القصص الثلاث، ومنه فإننا وجدنا بعضا منها في القصة الأولى والبعض الآخر في القصة الثالثة.

1 هبت عاصفة، شديدة، عاتية.

2 شغلهم طيب، جوها وجمال، هوائها ولذيد ثمارها

3 حدائقه وأبهاه وأشهاه ، أضواءه، ولألاءه.

4مكينا وحصنا حصينا .

5 النسخ والمسح والفسخ والرسخ .

6مسعاهم، ورد سهاهم إلى صدورهم، وحطم أمالهم.

7 ما أفصحت عما ألغزت ، وأوضحت لنا ما أبهمت .

8 تغمرهم بعطفها وحنانها ، وتواسيهم ²

¹ محمد عزام ، المصطلح النقدي في التراث الأدبي العربي ، دار الشرق العربي ، حلب ، سوريا، ص 200 .

² كامل الكيلاني ، مدينة النحاس، ص 40، 45، 60، 65، 100

❖ 2 الطباق:

" الطباق الجمع بين الشيء وضده في الكلام وهو نوعان : 1 طباق الإيجاب : هو ما لم يختلف فيه الضدان إيجابا وسلبا .2 طباق السلب : وهو ما اختلف فيه الضدان إيجابا وسلبا " .¹

جاء الطباق في القصص الثلاث في مواطن قليلة متفرقة نذكر منه :

الحياة الموت

أبيض أسود

كرم طمع

ففرح فحزن

يأسا أمل

حزن سرور

العسر اليسر

النهار الليل

¹علي الجارم ،مصطفى أمين، البلاغة الواضحة، البيان ، والمعاني ، البديع، دار المعارف ،لندن ،ص280

الفرج الضيق

يطير يسقط

زادت تناقصت

برده القارس حره اللافح

خلاصة القول : أن الكيلاني اعتمد في أسلوب قصه على المحسنات البديعية والزخرف اللفظي، إلا أنه لم يعتمد على التتميق المبالغ فيه ، بل اعتمد بساطة الأسلوب، كي يتوافق مع نوعية القصص والفئة الموجهة إليها، وبالتالي نجد نوعيين من المحسنين اللفظي والمعنوي . فاختر الطباق؛ الذي هو جزء من المحسنات المعنوية التي يكون التحسين بها راجعا إلى المعنى ، وإذا كان بعضها قد يفيد تحسين اللفظ أيضا .

واختار الجناس من بين المحسنات اللفظي والتي يكون التحسين بها راجعا إلى اللفظ أصالة، وإن حسن المعنى تبعا لتحسين اللفظ.

ومنه كان اختياره لهذين المحسنين لكي ينوع ويعطينا رونقا وجمالا على الأسلوب، وكذا نغما وجرسا موسيقي تتلذذ الأذن حين سماعه ، أو تقرا ومنه ينمي من خلاله حاسة التدوق الجمالي ونلمس قوة وبراعة وحنكة في سرد الأحداث وانتقاء الألفاظ البسيطة المعبرة عن الفكرة ووضوح معناها .

رابعاً: الصور البيانية:

يُعد التراث البلاغي العربي صرحاً علمياً كبيراً في بنيان التراث الإنساني، وذلك استناداً إلى غنى وتنوع النتاج البلاغي العربي القديم وارتياحه لآفاق متنوعة، وقد تبوّأت الاستعارة مكاناً عالياً في التراث النقدي والبلاغي، وحظيت بنصيبٍ وافٍ من الاهتمام في كثير من مباحث وقضايا هذا التراث. ومنه فتعريف البيان هو: "كلمة تدل في أصل معناها اللغوي على الوضوح والإبانة سواء في القول الملفوظ أم المكتوب أو الإشارة أو الهيئة التي يبدو عليها الشيء" ¹

وقيل: "البيان اسم لكل شيء كشف لك قناع المعنى، وهتك الحجب دون الضمير حتى يفضي السامع إلى حقيقة، ويهجم على محصولة كائنا كان ذلك البيان ومن أي جنس كان ذلك الكلام، لأن مدار الأمر والغاية التي يجري إليها القائل والسامع، إنما هي الفهم والإفهام، فبأي شيء بلغت الإفهام أوضحت المعنى، فذلك هو البيان في ذلك الموضع" ²

وبالتالي فالبيان هو الشيء البيت الواضح والبارز، ومن أهم الوسائل التي تدخل ضمن ما يعرف بالبيان، أو البلاغة هي الاستعارة والتشبيه وكناية وغيرها.

¹ محمد هراة، في البلاغة العربية، دار العلوم العربية، بيروت، لبنان، ط 1، ص 13

² علي بن خلف الكاتب، مواد البناء، ص 142

الاستعارة :

الاستعارة ضرب من التشبيه، ونمط من التمثيل، والتشبيه قياس يجري فيما تعيه القلوب وتستفتى فيه الإفهام والأذهان لا الأسماع والآذان¹.

السكاكي"ت 629 هـ" في هذا يكون قد سبق كثيراً من المحدثين الذين لا يخرج تحديدهم للاستعارة عما ذهب إليه ف(دومارسيه: Dumarsais) يحدد الاستعارة بقوله: "الاستعارة وجه بلاغي تنتقل به دلالة اللفظ إلى دلالة أخرى، لا تتناسب مع الأولى إلا من خلال تشبيه مضمرة في الفكر، إذن تلتقي النظرة الحديثة مع نظرة السكاكي في التأكيد على جانبي التجاوز الدلالي والانتقال إلى دلالة أخرى، وجانب المشابهة التي تربط بين المعنيين، وتقرب العلاقة بين المجاز المرسل والاستعارة، من حيث إن كلاهما استخدم للفظ في غير ما وضع له {²ومنه فالاستعارة هي أن تستعير لفظاً ليودي معنى خفياً غير الذي يظهر عليه. ومنه فإن ما وجدناه في المجموعة القصصية التي بين أيدينا أن الكاتب لم يعتمد كثرة الصور البيانية في قصصه الثلاث ، أي لم يعتمد كثرة الاستعارات وما لحظناه أنه خص في البيان الذي اختاره التركيز على الاستعارة المكنية .

عبد القاهر الجرجاني ، أسرار البلاغة في علم البيان ، تحقيق وتعليق سعيد محمد اللحام، دار الفكر العربي ، بيروت لبنان ط1 ، 1999 ، ص18

ينظر: زينة غنية عبد الحسين الخفاجي ، قراءة في التراث البلاغي العربي الاستعارة أنموذجاً ، مجلة كلية التربية الأساسية ، جامعة بابل ، بغداد ، العدد8، 2012 ، ص8.

وكانت أغلب كنياته راجعة للإنسان. وكذا جاءت الاستعارة التصريحية والكنائية والتشبيهية إلا أن أغلب الأمثلة والنماذج كانت للاستعارة المكنية ومنه

1 فالاستعارة المكنية :

"هي ما حذف فيها المشبه به ورمز له بشيء من لوازمه " ¹ وهذا ما سنقوم

باستخراجه من القصص

1.1 قصة مدينة النحاس :

تعالت أمواج البحر هادرة صاخبة؛ شبه الكاتب أمواج البحر بصوت الإنسان في علوه أثناء الغضب، وحذف المشبه به وهو الإنسان وترك شيء من لوازمه هو تعالت على سبيل الاستعارة المكنية.

سكنت الريح العاصفة؛ شبه الكاتب سكوت الريح بالإنسان أثناء هدوئه وحذف المشبه به وترك شيء من لوازمه وهو صفة السكون، على سبيل الاستعارة المكنية .

هدأت الأمواج الثائرة ؛ شبه الكاتب هدوء الموج بهدوء الإنسان بعد الغضب والانفعال من شيء مقلق ،وحذف المشبه به وهو الإنسان ، وترك لازمة من لوازمه وهي الهدوء وهي صفة دالة على الإنسان وذلك على سبيل الاستعارة المكنية .²

وحصن المدينة، وغلق أبوابها العالية؛ شبه الكاتب المدينة بالبيت الذي توجد به

¹ يوسف أبو العدوس ، مدخل إلى البلاغة العربية ، دار المسيرة ، عمان ، ط1، 2007، ص188

² كامل الكيلاني ، مدينة النحاس ، ص 5

أبواب وحذف المشبه به وهو البيت وترك لازمة من لوازمه على سبيل الاستعارة
المكنية .

أن آخرة العالم قد حانت؛ شبه الكاتب العالم بالإنسان الذي لديه بداية ، وله نهاية ،
وحذف المشبه وهو الإنسان وترك لازم من لوازمه وهو الآخرة، على سبيل الاستعارة
المكنية ¹.

دب اليأس إلى نفوسنا؛ شبه الكاتب اليأس بالإنسان الذي يدب ويمشي في
النفس، وحذف المشبه به وهو الإنسان وترك لازم من لوازمه هو الدب على سبيل
الاستعارة المكنية ².

تدق عنقهم قبل أن يصل إليهن؛ شبه الكاتب عنق الإنسان بالباب الذي يدق وحذف
المشبه به وهو الإنسان وترك شيئاً من لوازمه على سبيل الاستعارة المكنية ³.
جاء الأثر البلاغي والنفسي للاستعارة ليشرح لفئة الأطفال المعنى ، ويقدمه في
شكل محسوس تراه العين وتستأنس به النفس.

¹ كامل الكيلاني ، مدينة النحاس ، ص 28

² المصدر نفسه، ص 31

³ المصدر نفسه ، ص 57

1. 2 قصة حسان الجو :

1 فلم يدب اليأس إلى قلبه أبدا؛ شبه الكاتب اليأس بالإنسان الذي له يمشي وله خطوات ليصل إلى غايته، وحذف المشبه به وهو الإنسان ، وترك ما يدل عليه على سبيل الاستعارة المكنية.¹

2 اشدت حقد سرحان والتهب غيظه؛ شبه الكاتب الحقد بالنار الملتهبة وحذف المشبه به هو النار وترك لازمة من لوازمها وهي الالتهاب على سبيل الاستعارة المكنية²

3 حتى إذا جن الليل؛ شبه الكاتب جنون الليل بجنون الإنسان وحذف المشبه به وترك شيء من لوازمه وهو الجنون على سبيل الاستعارة المكنية.³

التشبيه:

" هو علم يعرف إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة، في وضوح الدلالة عليه ودلالة اللفظ إما على تمام ما وضع له، أو جزئه، أو على خارج عنه..."⁴

1 قصة مدينة النحاس: اعتمد الكاتب أثناء قصه التشبيه، وجاء في مواطن مختلفة

في القصة .

¹ كامل الكيلاني، المصدر نفسه ، ص 84

² كامل الكيلاني ، المصدر نفسه، ص 87

³ المصدر نفسه، ص 90

الخطيب القريني، التخليص في علوم البلاغة ، تحقيق ، عبد الحميد هندواي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان

⁴ ط2، 2009، ص 26

1وما أجدرنا أن نواجه الموت ، كما نواجه الحياة ؛ هنا شبه الكاتب صعوبة مواجهة

الموت التي تعترضهم في البحر بصعوبة، وتحسر على عدم مواجهة المشاكل

والعراقيل التي تواجههم في الحياة .

2ولما استقر بهم المقام ورأوا من دلائل الخصب والخير العميم ما ملأ نفوسهم بهجة

وإعجابا حتى خيل إليهم أنهم حلو في جنة ؛ شبه الكاتب أن ما يروه من خير وخصب

في هذه الأرض وهي المشبه، على أساس أنها جنة وهي المشبه به التي خيلت إليهم

بعدما قطعوا الأمل¹

3رأى عشرة جوار كأنهن الأقمار ، يشرن بأيديهن؛ هنا شبه الكاتب وجوه الجواري

بالأقمار، فجاء المشبه هي الجواري، والمشبه به هي الأقمار، وهي تشبيه يدل على

الحسن والجمال وأداة التشبيه هي كأن .

4أنائم أنت كأصحابك أم أصم ؟ ؛ شبه الكاتب عدم استجابة للتحية ورد السلام عليه

بسؤال على صيغة استفهام الذي يدور بذهنه ...وذلك حين قال أنائم أم أصم أي من

دقه وبراعة الصنع وشدة إتقانه لم يعرف اهو تمثال أو صنم ، وكان المشبه هو

الإنسان ، لدقة تفاصيله، والمشبه به هو الصنم والأداة هي الكاف .²

¹كامل الكيلاني، مدينة النحاس ، ص 6،7

²كامل الكيلاني، مدينة النحاس ، ص14،16،

5 تماثيل من النحاس تخيل لرائيها أنها تنبض بالحياة ؛ شبه الكاتب التماثيل النحاسية بالإنسان وهو المشبه به المحذوف ، وترك اللازمة وهي النبض بالحياة ، ليبين لنا المشبه وهو ذلك التمثال ، والذي تمثل للأمير أنه إنسان ينبض بالحياة وأداة التشبيه تخيل هي التي دلت على وجود تشبيه وتمثيل¹ .

6 فشهدنا بيوتهم أشبه بالأكواخ والأعشاش منها البيوت ؛ جاء هذا التشبيه بغرض التصغير ، فكان المشبه هو البيوت ، والمشبه بيه الأعشاش ، ومنه لم يعتد الأمير رؤية مثل هذه البيوت ، اعتاد القصور والمسكن الفاخرة، وحين دخل الجزيرة ووجد مساكنها على شكل أكواخ وأعشاش فاستصغروهم لرداءة مساكنهم² .

2 قصة حصان الجو :

1 فانطلق على التو، طائر في الجو، كما ينطلق السهم إلى الرمية؛ شبه السرعة الفائقة للحصان بسهم الرماية ، الذي ينال من هدفه ، والمشبه هو الحصان والمشبه به هو السهم ووجه الشبه هي السرعة الفائقة وأداة التشبيه هي كما³ .

¹ كامل الكيلاني ،المصدر نفسه، ص، 23

² المصدر نفسه، ص 45

³ المصدر نفسه،ص48

2فقباله بعزم كالجبال: شبه الكاتب صمود الملك وقدرته على الاحتمال بالجبال، المشبه

به هو الجبل ووجه الشبه هي العزيمة والمشبه محذوف هو الملك وأداة التشبيه هي

الكاف.¹

3هكذا انهارت أمال الملك في مثل سرعة البرق؛ شبه الكاتب الآمال وهي الشيء المعنوي

والحسي ، بشيء المادي الذي يهوي ويسقط ويتحطم ، ويكون بسرعة شديدة مثل ومضات

البرق، وفي وقت قصير جدا ، هذا ما حدث للملك حين خاب ظنه وكل ما يحلم به ببقاء

الأميرة ، فكان المشبه هو الأمل ، والمشبه به هو البرق ، وأداة التشبيه هي مثل ،

وغرض التشبيه هنا تبين مدى خيبة الأمل التي حدثت للملك .²

خلاصة القول: نلاحظ أن الكيلاني اعتمد في صورته البيانية التي وصفها، يكون المشبه

هو الإنسان إما ظاهرا ، وإما تاركا لازمة من لوازمه لدلالة عليه ، وبالتالي اختار

الإنسان لكي يكون الصورة الأقرب إلى الحقيقة منها إلى المجاز ولكي يستطيع المتخيل

والقارئ ، أن يفهم التشبيه، والاستعارة ، ويعي دلالتها والغرض منها . كما لمسنا أن

الكيلاني ركز جل اهتمامه على القصة الأولى التي تحمل عنوان المدونة إي المجموعة

القصصية مدية النحاس وأعطاه نصيب الأسد في الاستعارات والتشبيه، على خلاف ما

وجدناه من ندرة في القصة الثانية التي اعتمد فيه الإخبار والوصف، ولم يعتمد توظيف

¹المصدر نفسه، ص87

²المصدر نفسه ، ص87

البيان والبديع بصورة كبيرة لكي لا يفسد وصفه، أما القصة الثالثة كانت بخلاف القصتين الأولى والثانية اعتمد فيها طابع مغايرا في السرد وحتى استخدامه للألفاظ وتوظيفه للبيان والبديع .

الذخيرة

خاتمة :

نحمد البارئ سبحانه وتعالى الذي وفقنا لما قدمناه، وها نحن فنضع القطرات الأخيرة بعد مشوارنا الذي خضناه بين تفكير وتعقل في موضوعنا الموسوم " بالقيم التربوية في المجموعة القصصية مدينة النحاس، لكامل الكيلاني، دراسة فنية." فقد كانت رحلة ممتعة فيها شيء من الجهد للارتقاء بدرجات التفكير والعقل . ومنه نحاول استظهار أهم النتائج التحصل عليها :

* اتفقت كل التعريف والمفاهيم بأن القيم هي الخلق النبيل والجيد ، والعمل الصالح . وكذا هي الإطار المرجعي الذي يُقوم سلوكيات الفرد. أما التربية فيقصد بها بأنه التركيز والتطهير والتخلي بالخلق الحسن .

* تجلت القيم التربوية في المجموعة القصصية ، فتنوعت القيم التربوية فيها حيث شملت القيم العليا ، المتمثلة في مفاهيم تسمو بالإنسانية إلى المعالي ، والقيم الحضارية ؛ هذه الأخيرة التي ارتبطت بالتقدم العقلي والمادي ، ذات الطابع الاجتماعي ، وأخيرا القيم الخلقية ، المتعلقة بتكوين السلوك السوي الفاضل .

* تنوعت القيم التربوية في القصة الأولى "مدينة النحاس" ، فكان الحظ الأوفر للقيم الخلقية ، وكذا القيم العليا ، وغابت القيم الحضارية.

* ركز الكاتب في القصة الثانية "عبد الله البري وعبد الله البحري" على القيم الخلقية ، ولم يول اعتبارا كبيرا للقيمتين العليا والحضارية.

خاتمة :

* وفي الدراسة الفنية نلاحظه أنه نوع في الحقول الدلالية التي وردت أغلبها في لمجموعة القصصية.

* زواج بين الفعلين الماضي والمضارع ، وغالبا كان يعطي الغلبة للفعل الماضي ، لما يتوافق وعملية السرد.

* تعدد الأساليب الإنشائية حيث أنه اعتمد الأسلوب الإنشائي الطلبي، أكثر من الإنشائي غير الطلبي، وذلك لما يوافق ويخدم مضمون القصة.

* أما بالنسبة للمحسنات البديعية التي أضفت على النص رونقا وجرسا و موسيقا، وركز على السجع والطباق، أي اعتمد التنويع بين المحسنين اللفظي والمعنوي، ولم يكثر في هذا لكي

* بالإضافة إلى أنه تطرق إلى الصور البيانية وركز على الاستعارة المكنية ، لكي يقرب الصورة ويسهل الفهم في ذهن المتلقي الصغير .

* كما ركز على التشبيه لأنه أسهل الصور الحسية لذهن الطفل حيث يبرز مقدار المشبه رفعة وضعة.

وفي نهاية البحث أقول لكم أنني بشر فمن الممكن أن أخطئ ، ومن الممكن أنني أصيب ،ولكني أتمنى من الله عز وجل أن تغفروا لي أخطائي ، إذا أخطأت وأن أستفيد من ملاحظاتكم التي تسدونها لي لأقوم بها بحثي .

والحمد لله سبحانه وتعالى الذي وفقنا وهدانا إلى صراطه المستقيم.

المصادر

و

المراجع

قائمة المصادر والمراجع :

القرآن الكريم، برواية ورش عن نافع

أولا المصادر:

كامل الكيلاني ، مدينة النحاس، وقصص أخرى ، درا تلاتنتيفيت ، بجاية ، الجزائر

ثانيا : المراجع العربية:

*إبراهيم الدين ، أسس ومهارات بناء القيم التربوية، وتطبيقها في العملية التربوية، دار

الخدونية .

*أحمد أمين الشيرازي، البليغ في المعاني والبيان والبديع ، مؤسسة النشر الإسلامي ، ط1،

2015

*الأمين بوخاري ، دلالة الفعل في القرآن الكريم سورتا البقرة والأعراف ، أنموذجا مخطوط

مقدم لنيل شهادة الماجستير، إشراف الأستاذ محمد زهار، قسم اللغة العربية تخصص

لسانيات ، كلية الأدب واللغات ،جامعة فرحات عباس ،سطيف الجزائر،2012،2011،

*أحمد الشايب ، الأسلوب دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية ، النهضة ،

القاهرة ، مصر ، ط13، 1992.

*أحمد مختار عمر، علم الدلالة، دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر، 1982

*بدر حسين علي المحداوي، الأساليب الإنشائية في التوقعات المهداوية دراسة نحوية ،

رسالة ماجستير ، مركز الدراسات المتخصصة في الإمام المهدي ، ط1 1432.

*الخطيب الفز ويني، التلخيص في علم البلاغة ، تحقيق عبد الحميد هنداي، دار الكتب

العلمية ، بيروت ،لبنان، ط2 2009.

*زينة غنية عبد الحسين الخفاجي، قراءة في التراث البلاغي العربي ،الاستعارة أنموذجا ،

مجلة كلية التربية الأساسية ،جامعة بابل،بغداد ، العدد8، 2018.

*سحر سليمان عيسى، المدخل إلى علم الأسلوبية والبلاغية العربية،دار البداية ،ط1

،2011.

*الطاهر بوغازي ، القيم التربوية ،مقاربة نسقيه ،منشورات الحبر بني مسوس ،ط1

الجزائر.

*فلاح حسين محمد الجبوري ،قطوف دانية في علوم البلاغة ، المعاني ،البيان،والبديع، دار

الكتب العلمية ،ط1، بيروت لبنان ،2015.

*عبد عبد العزيز قلقيلة، البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر.

*عبد الرحمان حسن حبنكة الميراني، البلاغة أساسها وعلومها وفنونها وصور من

تطبيقاتها ،بهيكلة جديدة من طريف وتليد، دار القلم ،دمشق،سوريا ودار السامية، بيروت

لبنان، ج1، ط1، 1997.

* عبد السلام محمد هارون ،الأساليب الانشائية في النحو العربي ،مكتبة الخانجي
،القاهرة،مصر ، ط5، 2001.

* عبد الكريم علي اليمني ،فلسفة القيم التربوية ،دار الشروق ،عمان ،ط1، 2007.

* عبد الله بن علي بصفر،القيم الإنسانية في الإسلام ،ضمن فعاليات الندوى الدولية

التعايش السلمي في الإسلام المنعقد في كولومبو سرى لانكا،2007.

* علي بن خلف الكاتب ، مواد البناء ،تحقيق حاتم صالح الضامن،ط1، دار البشائر

،دمشق سوريا، 2003

* علي الجارم، مصطفى أمين، البلاغة الواضحة ،البيان والمعاني ،البديع، دار المعارف

لندن .

* علي الحديدي ،في أدب الطفل ، ط4، مكتبة الانجلو مصرية.

* محمد أحمد قاسم محي الدين ديب، علوم البلاغة ،البديع والبيان ،والمعاني، المؤسسة

الحديثة للكتب ،طرابلس، لبنان،ط1، 2003.

* محمد أمين الشيرازي، البليغ في المعاني والبيان،والبديع، مؤسسة النشر الإسلامي ،ط1

،1427.

* محمد عزام، المصطلح النقدي في التراث الأدبي العربي، دار الشروق ،حلب ،سوريا ،

بيروت ،لبنان.2010.

*محمد هرة ، في البلاغة العربية، دار المعارف العربية، بيروت لبنان ،ط1، 2003.

*يوسف أبو العدوس ،مدخل إلى البلاغة العربية ،دار المسيرة ،عمان ط1 2007.

***ثالثا : المعاجم :**

*أنسام محمد علي الأسعد، معجم مصطلحات علم الاجتماع، دار ومكتبة الهلال، بيروت.

*حامد كامل عبد الله الحسين العربي ، معجم أجمل ما كتب شعراء العربية، دار المعالي،

ط1 2002.

*السيد محمد مرتضي الحسيني الزبيدي، تاج العروس ، تحقيق علي الهلالي، ج2، ط2،

مطبعة حكومة الكويت، 1987.

*أبو الفضل جمال الدين بن منظور، لسان العرب ، دار صادر ،بيروت .

*Le ROBERT quotiden , paris ,1996,p 2005.

رابعا: المواقع الإلكترونية:

(1) أحمد عماري ، مفهوم القناعة ،وحقيقتها ،ومكانتها ،شبكة الالوكة

(2) فداء أبو الحسن، التعاون، موقع موضوع ،صادر بتاريخ، 11/02/2018.

(3) كنده حمادة التركاوي ،مفهوم التربية ،لغة واصطلاحا، شبكة الالوكة صادر بتاريخ،

2015/11/07.

4) محمد بن عبد الله العامر، مفهوم الشجاعة، صادر بتاريخ، 05/02/2006.

5) محمد راتب النابلسي، درس الثقة، صادر بتاريخ، 10/28/1991.

6) محمد عدنان القماز، تعريف التربية، صادر بتاريخ، 20/02/2017.

7) ويكي الاقتباس، صادر بتاريخ 18/02/2018.

8) هيثم عمايرة ، مفهوم العدل ،صادر بتاريخ، 28/02/2018.

9) يوسف القرضاوي، القيم الإنسانية في الإسلام.

10) [www.http// isswy/11ch](http://www.isswy/11ch)

11) www.almouagem.com.

12) [http//.www.wkikmas.com](http://www.wkikmas.com)

الفارس

الفهرس:

العنوان :.....الصفحة.

الشكر وتقدير

مقدمةأ-ج

المدخل:.....14-5

1. تعريف القيم..... 5

2. تعريف التربية.....10

الفصل الأول : القيم التربوية

أولاً: القيم التربوية في قصة مدينة النحاس-35

1. القيم العليا.....19-24

2. القيم الخلقية.....25-35

ثانياً: القيم التربوية في قصة عبد الله36-41

1.القيم الخلقية.....36-41

ثالثاً: القيم التربوية في قصة حصان الجو.....42-47

الفصل الثاني : الدراسة الفنية

1.اللغة50-58

2. الأساليب الإنشائية:59-71

3. المحسنات البديعية72-74

83-75.....4. الصورة البيانية

خاتمة

المصادر والمراجع

الفهرس

المخلص:

سعيًا من خلال هذه الدراسة المتمثلة في "القيم التربوية، في المجموعة القصصية مدينة النحاس، دراسة فنية" إلى الكشف عن القيم التربوية المتوافرة في القصة، كما تطرقنا أيضًا إلى استنطاق الجوانب الفنية في القصة.

افتتحنا بحثنا بمدخل عدنا فيه إلى مفهوم القيم التربوية، فقمنا بتجزئته إلى عنصرين؛ في الأول عرفنا القيم وفي الثاني وقفنا عند تعريف التربية، ثم قدمنا في الفصل الأول مواطن تجليات القيم التربوية، في المدونة وكذا حاولنا جاهدين في الفصل الثاني تبين أهم الجوانب الفنية التي زينتها بها المجموعة القصصية.

Résumé :

On a essayé , dans cet exposé : L'étude artistique de la trilogie « La ville découvrir » « Madinat Enouhase » de dévoiler les valeurs éducation existant dans ce chef -d'œuvre .Et aussi de faire apparaitre ses coter esthétique .

On a commencé la recherche par un préambule ,dans le quel on a défini les valeurs .Et on a le partagé en deux élément :

* La définition des valeurs .

*La définition de l'éducation.

La recherche contient deux porties, dans la première on a présenté les lieux ou les valeurs éducatives sont apparus.

Dans la deuxièmes partie on a exposé la coté esthétique que orme cet œuvre.